مما نسبه ابن المظفر (ت بعد ٦٣٠هـ)
في كتابه " مباحث التفسير "
إلى الثعلبي (ت ٤٢٧هـ)
من أقوال نحوية وصرفية
(بين الحقيقة والادعاء)

إعداد

د/مصطفى صابر عبد الحميد متولي

المدرس بقسم اللغويات ، كلية اللغة العربية بأسيوط،
جامعة الأزهر ،جمهورية مصر العربية

مما نسبه ابن المظفر (ت بعد ٦٣٠هـ) في كتابه " مباحث التفسير " إلى الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) من أقوال نحوية وصرفية (بين الحقيقة والادعاء)

مصطفى صابر عبد الحميد متولي
قسم اللغويات ، كلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر،جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني: mostafametwally.47@azhar.edu.eg

الملخص:

كان ابن المظفر قد ألف كتابه " مباحث التفسير " من دون مقدمة يعقب على الثعلبي في مسائله في تفسيره " الكشف والبيان " فراح ينقل كلام الثعلبي ثم يعلق عليه ؛ إما بالإضافة ، وإما بالجواب عن شبهة ما ، وتنوعت تعليقاته ما بين التفسير وعلومه ، واللغة وعلومها ، والحديث والفقه ، والتراجم ، والعقيدة ، ووجدت ابن المظفر في نسبته بعض الآراء إلى الثعلبي نظرًا ، فرأيت أن أستقل ببحث أتناول فيه النحو والصرف ، فوسمته بعنوان : " مما نسبه ابن المظفر في كتابه " مباحث التفسير " ت بعد ٦٣٠هـ إلى الثعلبي ت ٤٢٧هـ

من أقوال نحوية وصرفية بين الحقيقة والادعاء، ودفعني إلى الكتابة فيه : الوقوف على بعض القضايا النحوية التي بنى عليها ابن المظفر مناقشاته وردوده على الثعلبي فيما نسبه إليه ، والمعايير التي اعتمدها في هذه المناقشات وتلك الردود ، وأخيرًا بيان مدى دقة ابن المظفر في نقله عن الثعلبي.

وقد تعددت مناهج البحث بين الوصفي والتاريخي والنقدي ؛ وقسمته إلى فصلين ؛ عرضت في أولهما : آراء الثعلبي النحوية التي نسبها إليه ابن المظفر ، وفي الآخر : آراء الثعلبي الصرفية التي نسبها إليه ابن المظفر ، تسبقهما مقدمة وتمهيد ، وتقفوهما خاتمة فيها أهم نتائج البحث .

الكلمات المفتاحية : ابن المظفر ، الثعلبي، مباحث التفسير، أقوال نحوية ، صرفية.

Among the grammatical and morphological statements attributed by Ibn al-Muzaffar (d. after 630 AH) to al-Tha'labi (d. 427 AH) in his book, "Mabahith al-Tafsir" (Between Truth and Allegation)

Mustafa Saber Abdel Hamid Metwall
Lecturer, Department of Linguistics, Faculty of Arabic Language, Assiut, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt
Email: mostafametwally.47@azhar.edu.eg

Abstract:
Ibn al-Muzaffar wrote his book "Mabahith al-Tafsir" without an introduction, responding to al-Tha'labi's questions in his interpretation "Kashf al-Bayan." He proceeded to quote al-Tha'labi's words and then comment on them, either by adding or by responding to a skepticism. His comments varied between interpretation and its sciences, language and its sciences, hadith and jurisprudence, biographies, and creed. I found Ibn al-Muzaffar attributing some opinions to al-Tha'labi, so I decided to write an independent study addressing grammar and morphology. I titled it: "From what Ibn al-Muzaffar attributed in his book "Mabahith al-Tafsir" (d. after 630 AH) to al-Tha'labi (d. 427 AH) of grammatical and morphological statements between truth and claim.

" What prompted me to write about it was to examine some of the grammatical issues upon which Ibn al-Muzaffar based his discussions and responses to al-Tha'labi regarding what he attributed to him, the criteria he relied on in these discussions and responses, and finally to demonstrate the extent of Ibn al-Muzaffar's accuracy in quoting al-Tha'labi.

The research utilizes various approaches, including descriptive, historical, and critical. I have divided the research into two chapters. The first presents al-Tha'labi's grammatical views, which Ibn al-Muzaffar attributed to him. The second chapter presents al-Tha'labi's morphological views, which Ibn al-Muzaffar attributed to him. These chapters are preceded by an introduction and a preface, followed by a conclusion that presents the most important findings of the research.

Keywords: Ibn al-Muzaffar, Al-Tha’labi, Interpretation topics, Grammatical and morphological sayings.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد،،

فابن المظفر كان قد ألف كتابه " مباحث التفسير"؛ ليستدرك ويعقب، ويناقش الثعلبي في مسائله في تفسيره " الكشف والبيان".

وقد بدأ ابن المظفر كتابه من دون مقدمة، ينقل كلام الثعلبي ثم يعلق عليه[١]؛ إما بالإضافة، وإما بالجواب عن شبهة ما، وتنوعت هذه التعليقات ما بين التفسير وعلومه، واللغة وعلومها، والحديث والفقه، والتراجم، والعقيدة، ووجدت في نسبة ابن المظفر بعض الآراء إلى الثعلبي نظرًا، فرأيت أن أستقل ببحث أتناول فيه جانب اللغة (النحو والصرف)، فوسمته بعنوان:

مما نسبه ابن المظفر (ت بعد ٦٣٠هـ) في كتابه " مباحث التفسير " إلى الثعلبي (ت٤٢٧هـ) من أقوال نحوية وصرفية بين الحقيقة والادعاء

ودفعني إلى الكتابة في الموضوع عدة أسباب، منها:

أولًا- الفكر النحوي الذي ظهر جليًّا في مؤلفي الثعلبي وابن المظفر؛ حيث كان النحو أصلًا معتمدًا عندهما.

ثانيًا- الوقوف على بعض القضايا النحوية التي بنى عليها ابن المظفر مناقشاته وردوده على الثعلبي، والمعايير التي اعتمدها في هذه المناقشات وتلك الردود.

---

(١) ذكر أبو إسحاق الثعلبي في أول استدراك واكتفى بقوله بعدُ: " قال " يقصد: الثعلبي . ينظر: مباحث التفسير ص ٦٧.

ثالثاً - بيان مدى دقة ابن المظفر في نقله عن الثعلبي.

وقد جمعت بين عدة مناهج؛ الوصفي والتاريخي والنقدي؛ فالأول في دراسة المسألة، والثاني في ترتيب آراء النحاة، والثالث في الرد والمناقشة لبعض الآراء ، وذلك بعد استقرائي المسائل التي بنيت عليها البحث.

واقتضت طبيعة البحث أن يأتي في:

مقدمة: فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطته.

وتمهيد: عنوانه: " الثعلبي وابن المظفر، وآثارهما "، وفيه:

أولاً- أبو إسحاق الثعلبي، حياته وآثاره.

ثانياً- ابن المظفر الرازي، حياته وآثاره.

ثالثاً- معايير ابن المظفر في ردوده على الثعلبي، وفيه:

الفصل الأول- ما نسبه ابن المظفر من آراء نحوية إلى الثعلبي.

الفصل الثاني- ما نسبه ابن المظفر من آراء صرفية إلى الثعلبي.

وخاتمة: فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

وثبت: للمصادر والمراجع.

الدراسات السابقة:

هناك دراسة بعنوان " تعقيبات ابن المظفر الرازي على الثعلبي دراسة ونقد "[(١)]، وقفت فيها على أمور:

الأول- لم يكن في العنوان ما يشير إلى أن الدراسة في جانب النحو والصرف، والذي يوجب الإشارة إلى ذلك أن الكتابين محل الدراسة ليسا من كتب اللغة، وكذلك مؤلفاهما.

(١) أ.د/ محمد إبراهيم حسنين عبد الفتاح، مجلة قطاع كليات اللغة العربية والشعب المناظرة لها، العدد (١٠)، ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م.

الثـاني- عدم دقة ابن المظفر – وتبعه الباحث – في نقلهما عن الثعلبي في بعض المواضع، ومن ذلك:

أولًا - نسب الباحث إلى الثعلبي أن (ما) في قوله تعالى: ﴿ وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ ﴾ **آل عمـران: ١١٨** : " صلة، أي: عنتكم، وهو دخول المشقة والمضرّة عليكم"، وهذا يظهر من قوله: " ذهب الثعلبي إلى أن (ما) في هذه الآية صلة، أي: زائدة "(١).

وقوله: " ما ذهب إليه الثعلبي... مذهب مردود"(٢).

وسبقه ابن المظفر، فقال: " قال – يعني: الثعلبي– في قوله: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ **التوبـة: ١٢٨** : " (ما) صلة، أي: عنتم، وهو دخول المشقة عليكم " قلت: ليس (ما) صلة"(٣).

وبالرجوع إلى كلام الثعلبي وجدته ينسبه إلى غيره، قال: " قال يمان: من أعلاكم نسبا عَزِيزٌ شديد عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ، (ما) صلة أي: عنتكم وهو دخول المشقة والمضرّة عليكم "(٤).

ثانيـا - نسب الباحث إلى الثعلبي القول بأن (إن) في قوله تعالى: ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ﴾ **يونس: ٩٤** بمعنى النفي، وهذا يظهر من قوله: " ذهب الثعلبي إلى أن (من) في الآية بمعنى النفي"(٥).

وقوله: " وبهذا يظهر لنا أن ما ذهب إليه الثعلبي بأنها بمعنى (ما)

---

(١) تعقيبات ابن المظفر على الثعلبي (دراسة ونقد)، ص٧٣٠

(٢) السابق، ص٧٣٢.

(٣) مباحث التفسير، ص١٥٤

(٤) الكشف والبيان٥/١١٤

(٥) تعقيبات ابن المظفر على الثعلبي (دراسة ونقد)، ص٧٧١

النافية ضعيف، وأن اعتراض ابن المظفر عليه صحيح"[١].

وسبقه ابن المظفر، فقال: " قال- يعني: الثعلبي-: " إن بمعنى الجحد وتقديره: فما كنت في شك، كما قال: ﴿ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾ **إبراهيم: ٤٦** "، قلت: هذا أضعف من الكل..." [٢].

وبالرجوع إلى كلام الثعلبي وجدته ينسبه إلى مجهول، قال: " وقيل: (إن) بمعنى (ما)، وتقديره: فما كنت في شك مما أنزلنا إليك، فاسألوا يا معاشر الناس أنتم دون النبي... "[٣].

ثالثًا - نسب الباحث إلى الثعلبي القول بأن (إلا) في قوله: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ **هود: ١٠٧** بمعنى الواو ، وهذا يظهر من قوله: " ذكر الثعلبي أن الاستثناء المذكور في الآية الكريمة بمعنى الواو "[٤].

وسبقه ابن المظفر، فقال: " قال – يعني: الثعلبي-: معناه: وقد شاء ربك خلود هؤلاء وهؤلاء، و(إلا) بمعنى الواو "[٥].

وبالرجوع إلى كلام الثعلبي وجدته ينسب هذا الرأي إلى الفراء، فقال: " وقال الفراء[٦]: معناه: وقد شاء ربك خلود هؤلاء في النار وهؤلاء في الجنة، و(إلَّا) بمعنى الواو سائغ جائز في اللغة"[٧].

---

(١) السابق، ص ٧٧٥

(٢) مباحث التفسير، ص١٥٨.

(٣) الكشف والبيان٥/١٤٩

(٤) تعقيبات ابن المظفر على الثعلبي (دراسة ونقد)، ص٧٨٠

(٥) مباحث التفسير، ص١٧٣

(٦) ينظر: معاني القرآن٢/٢٨٨

(٧) الكشف والبيان٥/١٩٠

رابعاً - نسب الباحث إلى الثعلبي القول بأن (على) في قوله تعالى: ﴿ وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ ﴾ **الصافات: ١٤٦** بمعنى اللام أو (عند)، وهذا يظهر في قوله: "وأما الثعلبي فيرى أن (على) بمعنى اللام أو (عند)، فيقول في معناها: " أي: أنبتنا له، وقيل: عنده ... "[١]، وفي النسبة خطآن:

أولهما- عدم الدقة في نقل نص الثعلبي، فنصه: " وَأَنْبَتْنا عَلَيْهِ، أي: له، وقيل: عنده ... " والاختلاف واضح.

والآخر- نسب الثعلبي القول بأن (على) بمعنى: (عند) إلى مجهول، وهذا يظهر في قوله: " وقيل: بمعنى (عند) ".

خامساً - نسب الباحث إلى الثعلبي القول بأن (أو) في قوله: ﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ﴾ **الذاريات: ٥٢** ، بمعنى الواو، وهذا يظهر في قوله: " ذهب الثعلبي إلى أن (أو) في الآية الكريمة بمعنى الواو..." [٢].

وقوله – بعد عرضه آراء النحاة في معنى (أو)–: "وبهذا يتضح أن اعتراض ابن المظفر على الثعلبي صحيح "[٣].

وبالرجوع إلى كلام الثعلبي وجدته ينسب هذا القول إلى أبي عبيدة، قال: " قال أبو عبيدة [٤]: (أو) بمعنى الواو؛ لأنهم قد قالوهما جميعا "[٥].

وأكده ابن المظفر في قوله: " قال: " لأنهم قالوها جميعًا، نُقل عن

---

(١) تعقيبات ابن المظفر على الثعلبي (دراسة ونقد)، ص٧٩١

(٢) تعقيبات ابن المظفر على الثعلبي (دراسة ونقد)، ص٧٩٩

(٣) السابق، ص٨٠٢

(٤) ينظر: مجاز القرآن ١٧٥/٢، ٢٢٧

(٥) الكشف والبيان١١٨/٩

أبي عبيدة " ... "[١]، فقوله: " قال " يقصد: الثعلبي.

سادساً - نسب الباحث إلى الثعلبي القول بأن معنى قوله: ﴿ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ **القلم: ٢** : " ما أنت بمجنون والنعمة لربّك، كقولهم: سبحانك اللهمّ وبحمدك، أي: والحمد لك "[٢].

وسبقه ابن المظفر في قوله: " قال- يعني: الثعلبي- في قوله تعالى: ﴿ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ : " معناه: ما أنت بمجنون والنعمة لربك، كقولهم: سبحانك اللهم وبحمدك، أي: والحمد لك"[٣].

وبالرجوع إلى كلام الثعلبي وجدته ينسب هذا القول إلى مجهول، قال: " وقيل: معناه: ما أنت بمجنون والنعمة لربّك.." [٤].

سابعاً - نسب ابن المظفر إلى الثعلبي القول بجواز الرفع بعد (لدن) على مذهب (مذ)، قال: " قال: لَدُن يُخفض بها على الإضافة وُيرفع على مذهب (مذ)، وأنشد قول أبي سفيان بن حرب على الوجهين:

وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزْجَرَ الْكَلْب مَنْهِم ... لَدُنْ غُدْوَةٍ حتى دَنَتْ لِغُرُوبِ"[٥]

وبالرجوع إلى كلام الثعلبي وجدته ينسب هذا القول إلى الفراء، قال: " قال الفرّاء: وهي يخصّص بها على الإضافة، وترفع على مذهب (مذ) ..."[٦]، وأنشد البيت.

---

(١) مباحث التفسير، ص٢٩٠

(٢) تعقيبات ابن المظفر على الثعلبي (دراسة ونقد)، ص٨٠٦

(٣) مباحث التفسير، ص٣٠٦

(٤) الكشف والبيان١٠/٩

(٥) البيت من البحر الطويل، لأبي سفيان بن حرب في الحيوان للجاحظ١/٢٠٩، وبلا نسبة في حروف المعاني والصفات، ص٢٦، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/٢٣٨

(٦) الكشف والبيان٣/٥٨

خلاصة القول : اعتمد الباحث في بحثه على كلام ابن المظفر غير الدقيق في بعض المواضع في نقله عن الثعلبي.

الثالث - ترك الباحث بعض القضايا النحوية والصرفية في بحثه، وكانت محل خلاف بين النحاة، وهي :

(١)- رفع (غدوة) بعد (لدن).

(٢)، (٣)- (أل) في لفظ الجلالة (الله)، ودخول حرف التنبيه عليه.

(٤)- الجمع بين (لو) و(أن).

(٥)- معنى الواو في قوله تعالى: " وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ..."

(٦)- اشتقاق " الاسم ".

(٧)- اشتقاق " إبليس ".

الرابع- اكتفى الباحث بتوجيه بعض الآيات والإشارة إلى القضايا النحوية التي بُني عليها الخلاف بين الثعلبي وابن المظفر من دون تعمقٍ، منها:

(١)- نعت المعرفة بالنكرة.

(٢)- اكتساب المضاف إليه المذكر التأنيث من المضاف المؤنث.

وبعد فالباحث لم يدخّر جهدًا في بحثه هذا ، فجهده فيه واضح ، وشخصيته بارزة قوية ، وقد أفدت منه كثيرًا ؛ حيث وفّر علي جهدًا كبيرًا في جوانب مختلفة في إتمام بحثي .

﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

هود: ٨٨

التمهيد

أبو إسحاق الثعلبي وابن المظفر الرازي، حياتهما وآثارهما

أولًا- أبو إسحاق الثعلبي، حياته وآثاره :

سأتحدث عن ذلك في إيجاز؛ لأنني مسبوق في ذلك، فأقول:

اسمه، ونسبه:

أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الثعلبي، النيسابوري، مقرئ، مفسر، واعظ، أديب، ثقة، حافظ، بارع في العربية(١).

شيوخه:

كان أبو إسحاق الثعلبي كثير الحديث، كثير الشيوخ؛ حدث عن أبي طاهر بن خزيمة، وأبي بكر بن مهران المقرئ، وأبي بكر ابن هانئ، وأبي بكر بن الطرازي، والمخلدي، والخفاف، وأبي محمد ابن الرومي وطبقتهم(٢).

تلاميذه:

سمع الواحديّ التفسير من الثعلبي، وأخذه عنه، وأثنى عليه، وحدّث عنه بإسناد رفعه إلى عاصم، ومن تلاميذه أيضًا أبو معشر الطبري، من أئمة القراءات، وفقهاء الشافعية، والعبّاس بْن محمد بْن أَبِي منصور، أبو محمد الطَّابَرَانيّ، ولقبه عباسة(٣).

وفاته:

مات الثعلبي- رحمه الله تعالى- في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة، وقيل: سنة سبع وثلاثين وأربعمائة (٤).

---

(١) ينظر: إرشاد الأريب٢/٧٠٥ ، وإنباه الرواة١/١٥٤، وتاريخ الإسلام٩/٤٢٢

(٢) ينظر: إرشاد الأريب٢/٧٠٥

(٣) ينظر: السابق/٧٠٥، وطبقات الفقهاء الشافعية٢/٥٦١، وتاريخ الإسلام١١/ ٩٦٤

(٤) ينظر: إرشاد الأريب٢/٧٠٥، وإنباه الرواة١/١٥٤، ووفيات الأعيان١/٨٠

آثاره:

الثعلبي صاحب تصانيف جليلة، منها: التفسير الحاوي، وأنواع الفرائد من المعاني والإشارات، وكلمات أرباب الحقائق، ووجوه الإعراب والقراءات، ثم كتاب العرائس في قصص الأنبياء[١]... وغيرها كثير.

- **كتاب " الكشف والبيان " (محل الدراسة)**:

اشتهر الكتاب بأيدي الناس، وكان معروفًا بتفسير الثعلبي؛ حيث كان حبر العلماء، ونجم الفضلاء، وزين الأئمة، وأوحد زمانه في علم التفسير[٢].

وتفسيره هذا لقب بـ «الكشف والبيان عن تفسير القرآن» " الذي "رفعت به المطايا في السهل والأوعار، وسارت به الفلك في البحار، وهبت هبوب الريح ...

أصفقت عليه كافّة الأمة على اختلاف نحلهم، وأقرّوا له بالفضيلة في تصنيفه ما لم يسبق إلى مثله، فمن أدركه وصحبه علم أنه منقطع القرين، ومن لم يدركه فلينظر في مصنفاته ليستدلّ بها أنه كان بحرًا لا ينزف، وغمرًا لا يسبر " [٣].

فسر الثعلبي كتابه بما جاء عن السلف مع اختصاره للأسانيد، مكتفيًا بذكرها في مقدمة الكتاب، وكان يعرض للمسائل النحوية، ويخوض فيها بتوسع ظاهر، كما في الآية التسعين من سورة البقرة عند ذكره (نعم) و(بئس)، كما عرض محقق الكتاب إلى طرق الثعلبي الأخرى في تأليفه " الكشف البيان " [٤].

---

(١) ينظر: إرشاد الأريب٢/٧٠٥، وإنباه الرواة١/١٥٥، وتاريخ الإسلام٩/٤٢٢

(٢) ينظر: وفيات الأعيان١/٧٩

(٣) معجم الأدباء ٤/ ١٦٦٣

(٤) تنظر: كلمة المحقق في التعريف بتفسير الثعلبي، وطريقة مؤلفه فيه ١/٩، ١٠

وأخيرًا اعتمد الثعلبي كثيرًا في كتابه هذا على كتاب " تفسير القرآن " لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، مولاهم، المدني ... وغيره من الكتب التي أشار إليها الثعلبي نفسه في مقدمة كتابه (١)، كما أنه صنفت على أثره المصنفات، أذكر منها: " مختصر الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبي " المنعوت بـ" المعين". (٢)

ثانياً- ابن المظفر الرازي، حياته وآثاره

سأتحدث عنه – أيضًا – في إيجاز؛ لأنني مسبوق به.

اسمه، ونسبه:

هو أحمد بن محمّد بن مظفّر، المختار، أَبُو الْعَبَّاس بدر الدين الرازي، من أهل الفقه والعمل، كان فاضلًا وشاعرًا(٣).

مولده، وحياته:

ولد ابن المظفر بعد الستمائة، وقدم دمشق، وكان يفسر القرآن على المنبر بجامعها، ثم رحل عنها متوجهًا إلى بلاد الروم، وتولّى بها القضاء، والتدريس(٤).

شيوخه:

كان ابن المظفر كثير الشيوخ، وسماع الحديث؛ فسمع من أَحمَد بن حَنْبَل، وسريج بن يونس، ومحمد بن حميد الرازي، ويحيى بن عثمان الحربي، وأَحمَد بن عِيسَى المصري، وأبي المعالي عبد المنعم بن عبد الله العرادي، وبدمشق من أبي اليمن الكندي، وأبي المعالي محمد بن موهوب

(١) تنظر: مقدمة الثعلبي في الكشف والبيان ١/٧٥- ٨٧

(٢) ينظر: معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر ١/ ١٥١

(٣) ينظر: تاريخ بغداد وذيوله ٥/ ٣٠٤، ٣١٢، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٥٨

(٤) ينظر: قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان ١/ ١٩٣، ومعجم المؤلفين ١٩٤

بن البنا[١].

تلاميذه:

روى عن ابن المظفر أَبو عمرو بن السماك، وأحمد ابن سلمان النجاد، وأبو بَكر الشَّافِعِيّ، وعبد الصمد بن عَلِيّ الطستي، وأبو بَكر الخلال الحَنبَلي[٢].

وفاته:

لم يعرف بالضبط تاريخ ولادة ابن المظفر، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة من الهجرة، وأربعٍ وثلاثين ومائتين وألف من الميلاد، وذلك بعد ما فرغ من تأليفه كتاب " لطائف القرآن"[٣].

آثاره:

ترك ابن المظفر العديد من التصانيف، مثل: فضائل القرآن، ولطائف القرآن، وأذكار القرآن، وحجج القرآن لجميع الملل والأديان، وبذل الحبا في فضل آل العباس... وغيرها كثير[٤].

- **كتاب " مباحث التفسير "** (**محل الدراسة**):

كتب ابن المظفر كتابه " مباحث التفسير " في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وست مائة، وهو مناقشات لتفسير الثعلبي في كتابه " الكشف والبيان "، وفي نهايته إجازة منه لتلميذه (جمشيد بن يهوذا) في ربيع الأول سنة ثلاثين وستمائة [٥].

بدأه ابن المظفر من دون مقدمة، وكان ينقل قول الثعلبي ثم يتعقبه

(١) ينظر: تاريخ بغداد وذيوله ٣١٢/٥، وقلائد الجمان ١/ ١٩٤

(٢) ينظر: قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان ١/ ١٩٤

(٣) ينظر: السابق ١٩٤/١، ومعجم المفسرين ١/ ٦٦

(٤) ينظر: معجم المؤلفين٢/ ١٥٨

(٥) ينظر: الأعلام للزركلي١/ ٢١٧، ومعجم المفسرين٦٥/١

إما بالإضافة، وإما بزيادة معنى، وإما بالإجابة عن شبهة ما، وسار فيه على ترتيب المصحف، وتنوعت استدراكاته في عدة علوم، ما بين التفسير وعلومه، واللغة وعلومها، والحديث والفقه، والتراجم، والعقيدة، وكانت استدراكاته في سبعين سورة، بلغ عدد المسائل التي استدركه فيها حوالي خمسًا وخمسين ومائتين مسألة، ذكر منها في اللغة أربعًا وثلاثين مسألة تقريبًا [١].

ثالثاً - معايير ابن المظفر في تعليقاته على الثعلبي

سيظهر من خلال الدراسة أن ابن المظفر اعتمد معايير بعينها في ردوده على الآراء النحوية والصرفية التي نسبها إلى الثعلبي ، ومن ذلك :

- **معيار السماع**:

السماع هو الأصل الأول المعتمد عند النحاة في الاستدلال على تقعيدهم النحوي، وقد أطلق عليه البعض النقل، قال الأنباري في معناه: " الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حدِّ القلة إلى حدِّ الكثرة "[٢].

وهذا الأصل لا يقدم عليه غيره عند وجوده، يقول ابن جني: " واعلم أنك إذا أداك القياس إلى شيء ما، ثم سمعت العرب قد نطقت فيه بشيء آخر على قياس غيره، فدع ما كنت عليه إلى ما هم عليه، فإن سمعت من آخر مثل ما أجزته فأنت فيه مخيَّرٌ تستعمل أيهما شئت "[٣].

(١) تنظر: خاتمة محقق مباحث التفسير، ص ٣٣٧

(٢) لمع الأدلة للأنباري، ص ٨١.

(٣) الخصائص ١/١٢٦.

ويدخل في السماع القرآن الكريم وقراءاته، والحديث الشريف، وأقوال العرب (نثرًا ونظمًا)، وابن المظفر الرازي كان قد اعتمد هذه الأصول أو بعضها في اعتراضاته على الثعلبي، ومن ذلك:

- النصب بعد (لدن) لا غير، قال: والشعر مروي بذلك[١].
- مجيء (إلا) بمعنى الواو في قوله تعالى: " وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ" جمع بين السماع والمعنى والإجماع:

ففي الأول (السماع): قال: (إلا) بمعنى الواو غير مسموع في قواعد اللغة[٢].

وفي الثاني (المعنى): قال: لو جعل بمعنى (ولا) ههنا لكان المعنى: خالدين فيها ما دامت السموات والأرض ولا ما شاء ربك، وهو محال[٣].

وفي الثالث (الإجماع) : أما الاجماع فيتمثل في رده لما استدل به الثعلبي بجواز مجيء (إلا) بمعنى الواو بقوله تعالى ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ﴾ **البقـــرة: ١٥٠** بأنهـا روايـة لأبـي عبيـدة وحده [٤].

- **معيار القياس**:

الأصل الثاني من الأصول المعتمدة لدى النحاة القياس، ويراد به: حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه[٥].

يقول ابن جني: " ولما كان النحويون بالعرب لاحقين، وعلى سمتهم

(١) ينظر: مباحث التفسير، ص١٠٧

(٢) ينظر: مباحث التفسير، ص١٠٤

(٣) ينظر: السابق، ص ١٠٤

(٤) ينظر: السابق، ص١٧٤

(٥) ينظر: الاقتراح ص ١٧٥ .

آخذين، وبألفاظهم متحلين، ولمعانيهم وقصودهم آمِّين، جاز لصاحب هذا العلم الذي جمع شعاعه، وشرع أوضاعه، ورسم أشكاله ووسم أغفاله، وخلج أشطانه، وبعج أحضانه، وزم شوارده، وأفاء فوارده، أن يرى فيه نحوًا مما رأوا، ويحذوه على أمثلتهم التي حذوا، وأن يعتقد في هذا الموضع نحوًا مما اعتقدوا في أمثاله، لا سيما والقياسُ إليه مصغٍ، وله قابل وعنه غير متثاقل"[(١)].

وابن جني مع شدة ولعه بالقياس يؤكد حقيقة عن لغة العرب، وهي أنَّ اللغة لا يمكن أن تؤخذ كلها بالقياس، يقول: " ومعاذ الله أن ندعي أن جميع اللغة تستدرك بالأدلة قياسًا، لكن ما أمكن ذلك فيه قلنا به، ونبهنا عليه "[(٢)].

فالقياس قديم، وركن ركين من أركان هذا العلم، فنقل عن عبد الله بن أبي إسحاق أنه أول من بَعَّجَ النحو[(٣)]، ومد القياس[(٤)].

ولم تخل تعليقات ابن المظفر الرازي من اعتماده القياس في اعتراضه على الثعلبي، ومن ذلك:

- رجع الثعلبي السبب في تأنيث " بَصِيرَةٌ " في قوله: ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴾ **القيامة: ١٤** أنه أضيف إلى النفس، قياسًا على "قطعت بعض أصابعه"، ورده ابن المظفر بأن " نفسه " إنما جُر بحرف الجر (على)،

(١) الخصائص ٣٠٩/١، ٣١٠ .

(٢) السابق ٤٣/٢.

(٣) أي: شعبه وَفَرَّع مسائله .

(٤) ينظر: طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ١٤/١.

ومعنى مد القياس: مد حكم القاعدة ويجعله مُطَّردًا. ينظر: البحث اللغوي عند العرب د/ أحمد مختار عمر ص ٩٠.

ثم قال: والأشبه أن يكون الهاء في " بصيرة " مثل الهاء في (علّامة، وراوية)، فتكون للمبالغة[١] ، وكلاهما اعتمد القياس في رأيه .

- قول الثعلبي: إن " إبليس " إنما سمي بذلك لأنه أبلس من رحمة الله، كما يقال: يا خبيث، ويا فاسق، ولا ينصرف لاجتماع العجمة والمعرفة، أنكره ابن المظفر؛ لأنه بذلك يكون قد ناقض العجمة والمعرفة، والصحيح أنه اسم أعجمي؛ فلذا لا ينصرف[٢].

فالثعلبي قاس (إبليس) على (خباث)؛ فكما اشتق من الخبث اسم ملازم للنداء للدلالة على ذم المنادى ، كذلك اشتق من الإبلاس اسمٌ للشيطان للدلالة على ذمه؛ فالثعلبي هنا يحمل شيئًا على شيء في حكم لوجود صفة جامعة.

وقد اعترض عليه ابن المظفر بأن دعوى الاشتقاق تفوت السبب المانع من الصرف وهو العجمة؛ إذ المشتق منه عربي.

فابن المظفر يستعمل قياسًا آخر وهو القياس الأصلي، ويقصد به إلحاق اللفظ بأمثاله في حكم ثبت باستقراء كلام العرب ، وهو أن الاسم يمنع من الصرف إذا تحققت فيه علتان، فإن فاتت علة من هذه العلل لم يتحقق حكم المنع من الصرف [٣].

- **معيار الإجماع**:

يراد به: إجماع نحاة البلدين البصرة والكوفة [٤].

---

(١) ينظر: مباحث التفسير، ص٣١٠، ٣١١

(٢) ينظر: السابق، ص٨٦، ٨٧

(٣) ينظر الفرق بين القياسين: " دراسات في العربية وتاريخها " للشيخ محمد الخضر حسين ص٢٧ ، ٢٨ .

(٤) ينظر: الاقتراح ص ١٥٩

فالإجماع عندهم يتوقف على أمرين، قال ابن جني: " اعلم أن إجماع أهل البلدين إنما يكون حجة إذا أعطاك خصمك يده ألا يخالف المنصوص، والمقيس على النصوص، فأما إن لم يعط يده بذلك فلا يكون إجماعهم حجة عليه، وذلك أنه لم يرد ممن يطاع أمره في قرآن ولا سنة أنهم لا يجتمعون على الخطأ ... وإنما هو علم منتزع من استقراء هذه اللغة فكل من فرق له عن علة صحيحة، وطريق نهجه كان خليل نفسه، وأبا عمرو فكره "[(١)].

وقد اعتمده ابن المظفر في رده كلام الثعلبي، ومن ذلك:

- " نزاعةٌ " و" لواحةٌ " بالرفع صفتان في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً﴾ **المعـــارج: ١٥ - ١٦**، وقولـــه: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ ... لَوَّاحَةٌ﴾ **المدثر: ٢٧ - ٢٩** ؛ فالإجماع على أن النكرة لا تصف المعرفة إلا إذا خصصت[(٢)].
- مجيء (إلا) بمعنى الواو في قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ﴾ **البقرة: ١٥٠** قال: المعنى: ولا الذين ظلموا، وهو رواية أبي عبيدة [(٣)]، يعني وحده.

- **معيار المعنى** :

لم يَفُت النحاة الأوائل حقيقة ارتباط النحو بتحديد المعنى أكثر من ارتباطه بضبط المبنى، ولا ينفك عن المعنى الإعراب أيضًا، فالمعنى والإعراب يكمل كل منهما الآخر، فالإعراب فرع المعنى كما قرر قدماء النحويين.

(١) الخصائص ١/١٩١.

(٢) ينظر: مباحث التفسير، ص٣٠٨

(٣) ينظر: البرهان للزركشي١/٣٠٢، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي٢/٣٠٩

وقد اشترط العلماء معرفة النحو لمفسري القرآن الكريم، يقول ابن عطية: " إعراب القرآن أصل في الشريعة؛ لأن بذلك تقوم معانيه التي هي الشرع " [١].

فالإعراب فرع المعنى، ولا غنى لأحدهما عن الآخر، فهما معياران أساسان في قبول الاستعمال أو رفضه، وقد ظهر جليًّا عند ابن المظفر في ردِّه على الثعلبي، ومن ذلك:

- علل ابن المظفر عدم دخول حرف التنبيه على لفظ الجلالة (الله) بقوله: " لأن التنبيه إنما يكون للغافل أو النائم، وتعالى الله عن ذلك، فعلم أن ذلك ليس دليلًا على لزوم الألف واللام ... "[٢].
- أنكر ابن المظفر أن يكون " يَقُولُونَ " في قوله تعالى: " وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ " حالًا؛ لأنه لو كان كذلك لكان حالًا للمذكورين قبلُ، وهم الله والراسخون، فيكون تقدير الآية: يقول الله والراسخون آمنا به كل من عند ربنا، وذلك محال في حق الله تعالى؛ لأنه تعالى لا يوصف بالإيمان بمعنى التصديق[٣].

وأنكر تنظير الثعلبي لذلك بقول الشاعر[٤]:

الرِّيحُ تَبكِي شَجْوَهُ ... والبَرْقُ يَلْمَعُ في الغَمَامَهْ

وعلله بأن كل شطر في البيت كلام مستقل، لا يحتاج أحدهما للآخر، فلا ضرورة في عطف البرق على الريح، وجعل اللمعان حالًا، وأن

---

(١) المحرر الوجيز ١/٤٠.

(٢) مباحث التفسير، ص٧٢

(٣) السابق، ص ١٠٤

(٤) البيت من مجزوء الكامل، منسوب إلى ابن مفرغ، في الأضداد لابن الأنباري، ص٤٢٤، وأمالي الزجاجي ١/٤٢

البرق لا يجوز أن يشرك الريح في البكاء؛ لأن البرق لا يوصف بالبكاء، وإنما يوصف البرق بالضحك والضياء[١].

- أبطل ابن المظفر قول الثعلبي في أن اشتقاق الاسم من السموّ، وكأن المخبر عنه معدوم، وما دام معدومًا فهو في درجة يرتفع بها إذا وُجد، وهو باطل في أسماء الله، بل هو محال وكفر[٢].

(١) مباحث التفسير، ص٧٢

(٢) السابق، ص٦٨

الفصل الأول

ما نسبه ابن المظفر إلى الثعلبي من آراء نحوية

ويشتمل على مبحثين:

الأول- في الأسماء.

والآخر- في الحروف، وفي الأول ثلاث مسائل:

الأولى- رفع (غدوة) بعد (لدن): [١]

تأتي (لدن) لبداية غاية زمان أو مكان، وتستعمل مع (من) كثيرًا، وهذا كثير في القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ **الكهف: ٢** ، وهو ظرف مبني؛ لشبهه بالحرف في لزومه حالة واحدة، وامتناع الإخبار به وعنه.

وتُلازِم (لدن) الإضافة غالبًا، ونسب ابن المظفر إلى الثعلبي القول بأنه يجوز في (لَدُن) أن ترفع على مذهب (مذ)، وأنشد على الوجهين قول أبي سفيان بن حرب [٢]:

وَمَا زَالَ مُهْري مَزْجَرَ الْكَلْب مَنْهِم ... لَدُنْ غُدْوَة حتى دَنَتْ لِغُرُوبِ

وعلق عليه ابن المظفر بأنه لا يرفع بعدها على مذهب (مذ)، كما تقول: ما رأيته مذ يومان؛ بل ليس في (لدن) إلا الخفض بالإضافة، وينصب (غدوةً) بعدها، والشعر مروي (لدن غدوةً) بالنصب لا غير [٣].

ومن ثَم كان لا بد من الوقوف على أقوال النحاة في ذلك:

---

(١) لم يعرض الباحث لهذا الموضع في بحثه، وهو من المواضع المنسوبة خطأ إلى الثعلبي كما سيبين في التعقيب.

(٢) تم تخريجه في البحث، ص

(٣) ينظر: مباحث التفسير، ص ١٠٧

بداية تأتي (لدن) مضافة إلى ما بعدها لفظًا أو محلًّا، فالأول إن كان ما بعدها مفردًا، والثاني إن كان ما بعدها مبنيًّا أو جملة، وأما مع (غدوة) فيجوز جر " غدوة " بالإضافة على القياس، كما يجوز النصب على التمييز، أو إضمار (كان) مع اسمها، أو على التشبيه بالمفعول في قولهم: (أتيتك من لدن غدوة) (١).

قال سيبويه: " كما أن لدن لها في غُدْوَةً حالٌ ليست في غيرها تُنْصَبُ بها... والجرُّ في غُدْوَةٍ هو الوجهُ والقياس " (٢).

ووصف ابن مالك النصب بها بالندرة، قال(٣):

وألزموا إضافة لدن فجرّ ... ونصبُ غدوة بها عنهم ندر

وأما الرفع فرواه الكوفيون، ووجهه إضمار (كان) التامة المحذوفة، أو خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: لدن وقت هو غدوة، أو على التشبيه بالفاعل (٤)، قال ابن يعيش: " وقد شبه بعضُهم (غدوةً) بالفاعل، فرفعها، فقال: لدن غدوةٌ، كما تقول: قام زيدٌ" (٥).

وقال ابن مالك في الأوجه الثلاثة بعد (لدن): " ويجر ما يليها بالإضافة لفظًا إن كان مفردًا، وتقديرًا إن كان جملة، وإن كان "غدوة " نصب أيضًا، وقد يرفع " (٦).

وقول ابن مالك (قد) يشعر بأن الرفع بعد (لدن) قليل.

---

(١) ينظر: شرح التسهيل٢/٢٣٦، وإرشاد السالك، لابن الجوزية١/٥٠٠

(٢) الكتاب١/٢١٠

(٣) الألفية، ص٣٧

(٤) ينظر: البديع لابن الأثير ١/١٥٣، وشرح ابن عقيل٣/٦٩، وشرح الأشموني٢/١٦١

(٥) شرح المفصل٣/١٣٠

(٦) التسهيل، ص٩٧

تعقيب

يجوز في (غدوة) بعد (لدن) أوجه ثلاثة؛ الرفع والنصب والجر، والرفع أحد الوجهين الذين ذكرهما الثعلبي، ونُسب هذا الوجه إلى الكوفيين؛ فتكون "غدوة" على هذا الوجه:

أولًا - إما خبرًا ، قال الشيخ خالد الأزهري: وهذا الوجه حسن كذا قال ابن مالك ؛ لبعده عن التكلف؛ و " لأن فيه إبقاء (لدن) على ما ثبت لها من الإضافة إلى الجملة "[(١)].

ثانيـًا- وإما فاعلًا لـ(كان) التامة المضمرة؛ والتقدير على هذا: لدن كانت غدوة؛ أي: وجدت وظهرت؛ ومن ثَمّ تكون (لدن) ظرفًا مضافًا إلى الجملة تقديرًا [(٢)].

ثالثًا- وإما أن تكون (غدوة) مرفوعًا بـ(لدن)؛ لشبهها بالفاعل [(٣)].

وتجويز النحاة هذا الوجه – وإن كان قليلًا – يرد على ابن المظفر دعواه بأنه ليس في (غدوة) إلا الخفض بإضافة (لدن) إليها أو النصب، ولكن رأيه وجيه من ناحية كون الشعر لم يرو إلا النصب في (غدوة).

وقول الثعلبي: الرفع في (غدوة) مثل (مذ) مردود لأمرين:

الأول - إن كانت على مذهب (مذ) فلا يكون (غدوة) منصوبًا، قال الزجاجي: " وَتكون بِمَعنى (مُنذُ)، كَقَوْلِك: مَا لَقيته من لدن يَوْمَيْنِ، تُرِيدُ: مُنْذُ يَوْمَيْنِ، وَمَا رَأَيْته من لدن غدْوَة "[(٤)]، وأنشد البيت.

---

(١) التصريح: ٢/ ٤١.

(٢) تنظر: حاشية يس على التصريح: ٢/ ٤٧.

(٣) ينظر: سر صناعة الإعراب ١٩٥/٢، ١٩٦

(٤) معاني الحروف والصفات، ص٢٦، وينظر: شرح التسهيل٢٣٨/٢، والتذييل٧٣/٨، والتذييل٧٣/٨، ٧٤

والآخر- قول ابن المظفر أنه لم يرد في البيت إلا وجه النصب.

ومن ثم فالأوجه الثلاثة جائزة، وأما الرفع فغير وارد في البيت، وإن كان جائزًا على قلة.

وأخيرًا فإن نسبة القول إلى الثعلبي بجواز ذلك مردود بنص الثعلبي نفسه؛ حيث يقول: " قال الفرّاء: وهي يخصّص بها على الإضافة، وترفع على مذهب (مذ)، وأنشد قول أبي سفيان بن حرب على الوجهين ... "[(١)]. وذكر البيت.

فالنص واضح في أن هذا القول للفراء، لا الثعلبي كما زعم ابن المظفر ، والثعلبي في هذا موافق للفراء .

(١) الكشف والبيان٣/٥٨

الثانية- نعت المعرفة بالنكرة[١]

يكاد يكون هناك إجماع على أن النكرة لا تنعت المعرفة، وقد بنى ابن المظفر اعتراضه تخريج الثعلبي على ذلك في الآيتين:

الأولى- قراءة[٢]: ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝١٦ ﴾ **المعارج: ١٥ – ١٦** برفع " نَزَّاعَةٌ " على أنها نعت اللظى[٣]، قال ابن المظفر: " إنها ليست بنعت لـ(لظى)؛ لأن (لظى) معرفة؛ لأنه علم، و(نَزَّاعَةٌ) نكرة، فلا يصلح نعتًا له، ولكنها خبر مبتدأ محذوف، أي: وهي نزاعة للشوى"[٤].

والأخرى- قوله تعالى: ﴿ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴾ **المدثر: ٢٩**: برفع " لَوَّاحَةٌ " على أنها نعت " سَقَرُ" في قوله: ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴾ **المدثر: ٢٧** [٥]، قال ابن المظفر: " بل هي رفع بخبر ابتداء مضمر، أي: هي لواحة، ولا يصلح نعتًا لـ" سَقَرُ"؛ لأن سقر معرفة ولواحة نكرة " [٦].

فابن المظفر اعتمد إجماع النحويين في موافقة النعت المنعوت في التعريف والتنكير، فلا تنعت النكرة بمعرفة؛ لئلا يلزم مخالفة الغرض المقصود، وهو تكميل المنعوت، فإن كان معرفة عين مسمى المنعوت، وزال ما قصد فيه من الإبهام والشيوع.

---

(١) لم يعرض الباحث إلى كلام النحويين في ذلك، واكتفى بذكر الأوجه الإعرابية الجائزة في قراءتي: " نزاعةٌ " و" لواحةٌ " بالرفع في الآيتين. ينظر: تعقيبات ابن المظفر الرازي علي الثعلبي في تفسيره (دراسة ونقد)، ص٧٤٠، ٧٤٣

(٢) قرأ بها الجميع ما عدا حفص عن عاصم. ينظر: السبعة في القراءات، ص٦٥١

(٣) ينظر: الكشف والبيان ٣٨/١٠

(٤) مباحث التفسير، ص ٣٠٨

(٥) ينظر: الكشف والبيان ٧٤/١٠

(٦) مباحث التفسير، ص٣١٠

ومن ثَم فلا تنعت النكرة إلا بنكرة مثلها، كقولك: امرر بقومٍ كرماء، وكذا تنعت المعرفة بالمعرفة، كقولك: امرر بالقوم الكرماء[١].

ولا تنعت المعرفة بنكرة؛ صونًا لها من توهم أن يطرأ التنكير عليها، ونسب إلى ابن الطراوة أنه يجيزه، شرط اختصاص النكرة بالمعرفة؛ أي: أن تكون الصفة خاصة بالموصوف المعرفة، لا يوصف بها غيره، وأجاز في قول الشاعر[٢]:

فبتُّ كأنّي ساورتْني ضئيلةٌ... من الرُّقْشِ في أنيابِها السُّمُّ ناقِعُ

رفع (ناقع) وصفًا لـ(السم)؛ لأنه لا يوصف به غيره[٣].

وخرّج سيبويه الرفع في (ناقع) على الخبرية، وجعل مثله قول الآخر[٤]:

لا درَّ درّيَ إنْ أطعمتُ نازلَكم ... قِرفَ الحَتيّ وعندي البُرُّ مكنوزُ

برفع (مكنوز) على الخبرية[٥].

تعقيب

الأصل أن تنعت المعرفة بالمعرفة والنكرة بالنكرة، أما نعت المعرفة بالنكرة فهذا خلاف ما عليه جمهور النحاة، ونسب جواز ذلك إلى ابن الطراوة بشرط اختصاص النكرة بالمعرفة، وهو ما بنى عليه ابن المظفر رده على الثعلبي، ويمكن جمله على أمرين:

الأول - ليس من المعقول وقد أجمع النحويون على عدم نعت

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية ١١٥٥/٣، وشرح ابن الناظم، ص ٣٥١

(٢) البيت من البحر الطويل، للنابغة الذبياني في ديوانه، ص٣٣

(٣) ينظر: الارتشاف ١٩٠٩/٤، وتوضيح المقاصد٩٤٩/٢، والمساعد لابن عقيل٤٠٢/٢

(٤) البيت من البحر البسيط، لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين١٥/٢

(٥) ينظر: الكتاب٨٩/٢

المعرفة بالنكرة، أن يأتي الثعلبي ويقصد النعت هكذا من غير تأويل.

الآخر- يمكن تخريج كلام الثعلبي في القراءة على تقدير: أن " لَظَى" معناها (اللهب)، قال الزمخشري: " و" لَظَى" علم للنار، منقول من اللظى، بمعنى: اللهب، ويجوز أن يراد: اللهب ... و" نَزَّاعَةٌ " خبر بعد خبر (إنّ)، أو خبر لـ" لَظَى" إن كانت الهاء ضمير القصة، أو صفة له إن أردت: اللهب " [١].

كما أنه لا ينكر على ابن المظفر الوجه الذي رجحه، فهو الراجح عند جمهور النحويين، قال سيبويه: " وذلك قولك: هذا عبد الله منطلقٌ ... وزعم الخليل أن رفعه يكون على وجهين؛ فوجهٌ أنك حين قلت: هذا عبد الله أضمرت هذا أو هو، كأنك قلت: هذا منطلق أو هو منطلق، والوجه الآخر: أن تجعلهما جميعا خبرا لهذا ... وقال الله -عز وجلّ-: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝١٦ ﴾، وزعموا أنها في قراءة أبى عبد الله[٢]:﴿ هَذَا بَعْلِى شَيْخٌ ﴾ **هود: ٧٢** " [٣].

يريد : أنها مثل قراءة: " شيخٌ " بالرفع.

وقال الفراء: " فرفع " نزَّاعة " عَلَى الاستئناف " [٤].

وقال الزجاج: " على الذَّمِّ بإضمار هي، على معنى: هي نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى "[٥] ... وغير هذا كثير.

---

(١) الكشاف٤/٦١٠

(٢) قرأ بها الأعمش، في المحتسب ١/٣٢٤

(٣) الكتاب ٢/٨٣

(٤) معاني القرآن١/٣٠٩، وينظر: ٢/٢١٠، ٥٤٩، ٣/١٨٥

(٥) معاني القرآن وإعرابه١/٥٢٢

الثالثة- اكتساب المضاف إليه التأنيث من المضاف المؤنث[١]

نقل ابن المظفر عن الثعلبي في الآية: ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴾ **القيامة: ١٤** أن تأنيث " بَصِيرَةٌ " للإضافة إلى النفس، كما تقول: ذهَبَتْ بعضُ أصابعه [٢].

ورده ابن المظفر؛ لأن " بَصِيرَةٌ " ما أضيف إلى (النفس) ولا إلى غيرها، ولأن (النفس) ليس بمضاف إليها، وإنما هو جَر لدخول "عَلَى" عليه، والأشبه أن يكون الهاء في " بَصِيرَةٌ " للمبالغة، كقولهم: علاّمة، وراوية [٣].

وهنا يشير الثعلبي وابن المظفر إلى قضية كسب المضاف إليه التأنيث من المضاف المؤنث، ويحدث ذلك بشرطين، أشار إليهما ابن مالك في قوله: " ويكتسب المضاف إلى مؤنث تأنيثًا بشرط صحة الاستغناء بالمضاف إليه، وكون الأول بعضًا أو كبعض " [٤]، ويكون ذلك في أربعة أنواع [٥]:

الأول - أن يكون بعضًا، وهو نوعان:

أولهما - إما أن ما بعده مؤنثًا ، كقول الشاعر [٦]:

إذا بعضُ السّنينَ تَعَرَّقَتْنا ... كَفَى الأيتامَ فَقْدَ أَبي اليَتيمِ

---

(١) قضية لم يشر إليها الباحث في بحثه إلا عرضًا، واكتفى بتوجيه العلماء للآية، وقد وقع الباحث أيضًا فيما وقع فيه ابن المظفر في عدم دقة نقله عن الثعلبي.

(٢) ينظر: الكشف والبيان١٠/٨٦

(٣) ينظر: مباحث التفسير، ص٣١٠، ٣١١

(٤) شرح التسهيل٣/٢٣٧

(٥) ينظر: الكتاب ١/٥٣، والمقتضب ٤/٢٧٧، وشرح الكافية للرضي١/٣٥٥

(٦) البيت من بحر الوافر، لجرير في ديوانه، ص٥٤٩

فأنث الفعل (تعرق) لأن بعض مؤنث لإضافة (السنين) إليه.

والآخر- وإما مذكرًا ، كقول الشاعر[١]:

وتَشْرَق بالقول الّذي قد أذَعْتَهُ .. كما شَرِقَتْ صَدْرُ القَناةِ مِنَ الدَّمِ

فأنث الفعل (شرقت) لأن (صدر) مذكر أضيف إلى (القناة).

الثاني - أن يكون شبيهًا بالبعض في صلاحيته للسقوط، كقولهم: اجتمعت أهل اليمامة، قال سيبويه: " وسمعنا من العرب من يقول ممن يوثق به: اجتَمعتْ أهلُ اليمامِة؛ لأنَّه يقول في كلامه: اجتمعتِ اليمامةُ، يعني أهل اليمامة، فأنّث الفِعْلَ في اللفظ؛ إذْ جعله في اللفظ لليمامة، فترك اللفظَ يكونُ على ما يكون عليه في سعة الكلام " [٢].

الثالث - أن يكون وصفًا للمؤنث، كقول الشاعر [٣]:

مشَيْنَ كَمَا اهتزَّتْ رِماحٌ تِسفَّهُتْ .. أَعالِيَهَا مَرُّ الرِّياحِ النَّواسِمِ

الرابع - أن يكون المضاف (كلًّا)، كقول الشاعر [٤]:

جَادت عَلَيْهِ كُلُّ عين ثرَّةٍ .. فتركن كُلَّ حَديقة كالدّرهم

(١) البيت من البحر الطويل، للأعشى في ديوانه، ص٢٠٦

(٢) الكتاب ٥٣/١

(٣) البيت من البحر الطويل، لذي الرمة في ديوانه، ص١٨٦

(٤) البيت من البحر الكامل، لعنترة في ديوانه، ص١٧٣

تعقيب

يكتسب المضاف المذكر التأنيث من المضاف إليه المؤنث بقيود ذكرها ابن مالك، نتج عنها أربعة أنواع، استند إلى ذلك الثعلبي – فيما نسب إليه– في توجيه الآية، وهو مردود لأمرين:

الأول- قاله به ابن المظفر – وهو الراجح– أن " بَصِيرَةٌ " ليست مضافة إلى النفس، وإنما جر (النفس) بـ(على) ، وهي للمبالغة، قال الخليل: " وهاء الْمُبَالغَة والتفخيم مثل قَوْلهم: رجل عَلامَة، ونسابة، ولحانة إِذا كَانَ كثير اللّحن، وَزَعَمُوا أَن قَول الله – جلّ وَعز–: ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴾ **القيامة: ١٤** على هَذَا الْمَعْنى"[١].

وقال النحاس: " فإن قيل: لم دخلت الهاء والإنسان مذكّر؟ ففيه جوابان: أحدهما: أن الهاء للمبالغة، كما يقال: رجل راوية وعلّامة ، وقيل: دخلت الهاء؛ لأن المعنى: بل الإنسان حجّة على نفسه " [٢] ... وغير هذا كثير.

والآخر- القياس على قوله: " ذهبت بعض أصابعه " ليس في محله؛ لأن هذا المثال توافر فيه شرط الجواز، وهو كون المضاف صالحًا للسقوط وإقامة المضاف إليه مقامه؛ فيجوز أن تقول: ذهبت أصابعه.

وأما " النفس " في الآية فإن لم تكن جزءًا من الإنسان فهي كالجزء منه، ويصلح الكلام بسقوطها، ولكن هل ذلك هو سبب تأنيث بصيرة؟

الجواب : لا ؛ لأن أثر التأنيث يظهر في المسند عندما يضاف المسند المذكر إلى مؤنث، كقولهم: قطعت بعض أصابعه، فالتأنيث ظهر

(١) الجمل في النحو، ص ٢٨٥

(٢) إعراب القرآن٥/٥٤

أثره في (قطعت) وهو مسند إلى (بعض أصابعه)

أماهنا فقد حدث العكس من ناحيتين:

الناحية الأولى: أن المؤنث هو الذي أضيف إلى مذكر، فإن كان هناك تأثير فليكن التأثير هو اكتساب التذكير من المضاف إليه المذكر

الناحية الثانية: أن بصيرة ليست مسندة إلى المؤنث المضاف إلى مذكر حتى يظهر فيها أثر التأنيث ، والمؤنث المضاف إلى مذكر جزء مما أسند إلى بصيرة؛ إذ هو مجرور بـ(على)، والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف مسند إلى بصيرة .

وأخيرًا فإن نسبة هذا القول إلى الثعلبي غير صحيحة، فالثعلبي نقل هذا القول عن القبسي[١]، وهذا نصه: " قال القبسي: أقام جوارحه مقام نفسه لذلك أُنث، ويجوز أن يكون تأنيثه للإضافة إلى النفس، كما تقول في الكلام: ذهبت بعض أصابعه " [٢].

(١) هو أحمدُ بن عبد العزيز بن الفُضَيْل بن الخَلِيع الأنصاريُّ، شرُيُّونيٌّ، سَكَنَ بَلَنْسِيَة، أبو العبّاس القَبِسّي، أخَذَ العربيّةَ والآدابَ عن جارِه بشرُيُّونَ أبي عبد الله بن خَلَصةَ وغيره، مولدُه بشرُيُّونَ في سنة خمس مئة، وقُتلَ صَبْراً لإشبيليةَ سنةَ اثنتينِ وسبعينَ وخمس مئة. ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ١/٤٢٤.

(٢) الكشف والبيان ١٠/٨٦

المبحث الثاني- في الحروف

وفيه أربع مسائل:

الأولى، والثانية- (أل) في لفظ الجلالة " الله "، ودخول حرف التنبيه عليه[١]:

مسألة: دخول (يا) على لفظ الجلالة " الله" مبنية على أن (أل) في لفظ الجلالة " الله " لازمة أو غير لازمة، فنقل ابن المظفر عن الثعلبي: أن الألف واللام أُدخِلَت في (إله)، بدلًا من الهمزة المحذوفة، فلزمتا الكلمة لزوم تلك الهمزة، ولهذا لم يَدخُل عليه في النداء ما يَدخُل على الأسماء المعرّفة من حروف التنبيه، فلم يقولوا: يا أيها الله [٢].

ثم علّق عليه بأن حروف التنبيه كما لم تدخل على الله كذلك لا تدخل على (الرحمن)، فلا يقال: يا أيها الرحمن، والألف واللام في (الرحمن) غير لازمتين، وعلل عدم دخول حرف التنبيه على (الله) بقوله: " لأن التنبيه إنما يكون للغافل أو النائم، وتعالى الله عن ذلك، فعُلم أن ذلك ليس دليلًا للزوم الألف واللام؛ بل دليل اللزوم أن في النداء يقال: يا الله، ولا يقال: يا الرحمن؛ بل يقال: يا رحمن، فلما صار ألف (الله) في النداء باقيًا، وغير

---

(١) لم يذكر الباحث هذين الموضعين في بحثه، وهما من المواضع التي نسبها ابن المظفر إلى الثعلبي خطأ.

(٢) ينظر: مباحث التفسير ص٩٦

فالثعلبي يرى أن دليل لزومهما يكمن في عدم دخول (أيها) على لفظ الجلالة، فعدم دخول (أيها) دليل على أن هذه اللام لازمة، وأنها لم تكسب تعريفًا، وكلامه متفق مع القاعدة النحوية التي تقول: إن (أي) لا توصف إلا باسم جنس مقترن باللام المعرفة، أو باسم إشارة أو باسم موصول محلى بـ(أل)، ولفظ الجلالة علم وليس اسم جنس.

باقٍ في (الرحمن) عند النداء دلّ ذلك على لزوم الألف واللام في (الله)"[١].

وخلاف ابن المظفر والثعلبي مبني على شقين:

الأول- (أل) في (اللّه) بين اللزوم وعدمه:

الألف في لفظ الجلالة (الله) – عزّ وجلّ – وصل على قول من قال: الأصل (لاه)، ومن العرب من يقطعها فيقول: بسم الله، للزومها كألف القطع [٢].

وحذفت الألف الثانية فِي الخط من اسم (الله) استِخفَافًا، أو حذفت لِئَلَّا يشبه هجاء اللات فِي قَول من وقف عَلَيهَا بِالتَّاءِ، أو لِكَثرَة الِاستِعمَال [٣].

وَالْأَصل فِي اسم الله – عز وَجل–: (إلاه)، أو (لاه)، أو (ولاه)، أو هكذا وُضِع تلك أربعة آراء، بيانها فيما يأتي:

الرأي الأول- أصل اسم (الله): (إلاه)، ثمَّ دخلت الألف وَاللَّام فَصَارَ (الإلاه)؛ فخففت الهمزَة، وذلك بِأَن ألقيت حركتها على اللَّام الأولى، ثمَّ أدغمت الأولى فِي الثَّانِيَة، وَلزِمَ الْإِدغَام والحذف للتعظيم والتفخيم، أو حذفت الهمزَة حذفا وعوض مِنهَا الْألف وَاللَّام، ولزمتا للتعظيم [٤].

فـ(إله) (فِعال) بمعنى(مفعول)، كأنه (مألوه) بمعنى: معبود، مستحق للعبادة، فالخلق يعبدونه ويألهونه، والتأله معناه: التعبد[٥]، قال الشاعر:

---

(١) مباحث التفسير، ص ٧٢، ٧٣

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٥

(٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي ١/ ٦٦

(٤) ينظر: السابق ١/ ٦٧

(٥) ينظر: الصحاح٦/٢٢٢٣(ا ل ه)، ولسان العرب ١٣/٤٦٩ (ا ل ه)

للهِ دَرُّ الغانِيـــاتِ المُـــدَّهِ .. سَـبَّحْنَ واسـترجَعْنَ مِـن تأَلُّـهِ[١]

أي: من تعبدي، ومصدر من (أَلِهَ): الألوهة [٢].

وهذا الحذف – في (إله) و(والله)– نظير قولهم في (أناس)، قال سيبويه: " وكأن الاسم – والله أعلمُ – إلهٌ، فلما أُدخل فيه الألف واللام حذفوا الألف، وصارت الألف واللام خلفًا منها، فهذا أيضًا مما يقويه أن يكون بمنزلة ما هو من نفس الحرف.

ومثل ذلك (أناسٌ)، فإذا أدخلت الألف واللام قلت: الناس؛ إلا أن الناس قد تفارقهم الألف واللام، ويكون نكرة، واسمُ الله – تبارك وتعالى– لا يكون فيه ذلك "[٣].

الـــرأي الثـــاني- أَصل (الله) : لاه، دخلت الألف وَاللَّام عَلَيهِ، ولزمتاه للتعظيم، وَوَجَب الإِدْغَام لسكون الأول من المثلين، ودل على ذَلِك قَولهم: لهي أَبوك، يُرِيدُونَ: لله أَبوك، فأخروا العين فِي مَوضِع اللَّام؛ لِكَثْرَة استعمالهم لَهُ، وَيدل لـه – أَيْضًا– قَولـه: لاه ابن عمك، يُرِيدُونَ: لله، كقول الشاعر[٤]:

لاه دَرُّ الشَـبابِ وَالشَـعَرِ الأَسـ .. ـوَدِ وَالراتِكـاتِ تَحـتَ الرِّحـالِ[٥]

يريد: لله در الشباب.

الرأي الثالث- أَصل (الله): ولاه، ومعنَاه: أَنَّ الخَلقَ يَولَهُون إِلَيهِ فِي

---

(١) من الرجز، لرؤبة في ديوانه، ص

(٢) ينظر: شرح المفصل١/٤١، وسفر السعادة وسفير الإفادة١/١٣، وفتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، ص٩

(٣) الكتاب٢/١٩٥، ١٩٦.

(٤) البيت من البحر الخفيف، لعبيد بن الأبرص في ديوانه، ص١٠٨

(٥) ينظر: مشكل مكي ١/٦٧، والتقفية في اللغة لأبي بشر البندنيجي٦٦٩ باب الهاء.

حَوائِجِهم، ويَضرَعُون إِلَيهِ فيمَا يَنُوبُهم، كَمَا يَولَهُ كلُّ طِفلٍ إِلَى أُمِّه، ثمَّ أبدل من الوَاو همزَة، كأشاح ووشاح، وللوِجاج إجاج، وَالألف فِي (لاه) منقلبة عَن يَاء، دلّ على ذَلِك قَولهم: لهي أَبوك، فظهرت الْيَاء عوضًا من الْألف، فَدلَّ على أَن أصل الْألف: الْيَاء [١].

الـرأي الرابـع- أنـه اسم هكذا وضـع، فليس أصـله: لاه، ولا إلـه، ولا ولاه؛ لما لـه من فضل مزية على (إلـه)، قال الزجاج: " فأما اسم اللَّه- عزَّ وجلَّ- فالألف فيه ألفُ وصل، وأكْرهُ أنْ أذكر جميع ما قال النحويون في اسم اللَّه، أعني: قولنا: (اللَّه) تنزيهاً للَّهِ -عزَّ وجلَّ- " [٢].

الثاني- نداء لفظ الجلالة (اللّه):

لا يجوز لك أن تنادى اسمًا فيه الألف واللام، فلا تقول: يا الرجل أقبل؛ لأن النداء يعرف الاسم بالإشارة والخطاب، والألف واللام يعرفان الاسم كذلك، ومن ثَمّ يجتمع في الاسم تعريفان مختلفان، وهذا غير جائز، ويستثنى من ذلك قولهم: يا الله وذلك أنه اسمٌ يلزمه الألف واللام، وذلك كثير في كلامهم، قال سيبويه: " فصار كأن الألف واللام فيه بمنزلة الألف واللام التي من نفس الحروف " [٣].

فالفرق بين الألف واللام في (الرجل) ونحوه ولفظ الجلالة (الله) يظهر في أن الأولى يمكن أن تقول: رجل؛ فتجرد الاسم من (أل)، ولا يمكن ذلك في (الله)؛ لأنهما صارا أصلًا في الكلمة؛ لذلك استثني لفظ الجلالة (الله) بجواز ندائه.

وأما غير لفظ الجلالة (الله) فلا يجوز فيه الجمع بين النداء و(أل)

---

(١) ينظر: مشكل مكي١/٦٧ ، والإبانة في اللغة العربية١/٢٤٥ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ١/٤٣

(٣) الكتاب٢/١٩٥، وينظر: المقتضب١/٢٥٣، ٤/٢٣٩

إلا في ضرورة، قال الشاعر[١]:

مِنَ أَجْلِكِ يَا الَّتِي تَيَّمْتِ قَلْبي .. وأَنْتِ بخِيلةٌ بالوُدِّ عَنِّي

تشبيهًا بـ (يا الله) [٢].

تعقيب

مما سبق تبين أن الألف واللام في لفظ الجلالة (الله) لم يختلف أحد على لزومهما فيه، وإنما الخلاف كان في أصل اسم الله – عز وجل –: إله، أو ولاه، أو لاه، وما بين قائل بأنه هكذا وضع، وليس أصله شيئًا مما ذكر؛ تنزيهًا لاسم الله – عز وجل–.

ومن ثمَّ استثنى بندائه مع وجود (أل) أن (أل) صارت كأنها من أصل الكلمة، وهو ما نسبه ابن المظفر إلى الثعلبي، واتفق معه، إلا أن الثاني علل للزوم (أل) في لفظ الجلالة عدم دخول حروف التنبيه عليه في النداء، فلا يقال: يا أيها الله.

واعترض عليه ابن المظفر بأن ذلك ممتنع – أيضًا– في (الرحمن)، والألف واللام فيه غير لازمتين، وعوّل للزوم (أل) في لفظ الجلالة (الله) على المعنى.

ونسبة ابن المظفر هذا القول إلى الثعلبي غير دقيقة؛ لأنه بالرجوع إلى كلام الثعلبي وجدته ينسب ذا القول إلى بعضهم – بعد نقله قول البصريين–، وهذا نصه: " وقال بعضهم: أدخلت الألف واللام بدلًا من الهمزة المحذوفة في (إله) فلزمتا الكلمة لزوم تلك الهمزة لو أجريت على الأصل، ولهذا لم يدخل عليه في النداء ما يدخل على الأسماء المعرَّفة من

(١) البيت من البحر الوافر، وبلا نسبة في الكتاب٢/١٩٧، والمقتضب٤/٢٤١

(٢) ينظر: الكتاب٢/١٩٧، والمقتضب٤/٢٤١

حروف التنبيه، فلم يقولوا: يا أيُّها الله " [١].

وكذلك عرض الثعلبي آراء نحاة البصرة والكوفة في ذلك، فقال: " اعلم أن أصل هذِه الكلمة (إله) في قول أهل الكوفة، فأدخلت الألف واللام تفخيمًا وتعظيمًا لما كان اسمًا لله – عز وجل– فصار (الإله) فحذفت الهمزة استثقالًا لكثرة جريانها على الألسن... وقال أهل البصرة: أصلها (لاه) فألحقت بها الألف واللام فقيل: (اللهِ)... " [٢].

ذكر ذلك صراحة ناقلًا عن بعضهم، فقال: ولهذا لم يدخل عليه في النداء ما يدخل على الأسماء المعرّفة من حروف التنبيه، فلم يقولوا: يا أيها الله [٣].

(١) الكشف والبيان ٢/٢٨٩

(٢) السابق ٢/٢٨٨

(٣) السابق ١/٩٦

الثالثة- معنى الواو في قوله: " وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ" [١]

عرض الثعلبي للقول[٢] بأن الواو في قوله: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ﴾ **آل عمران: ٧** واو العطف، والمعنى: يعلمه الراسخون، ويكون قوله: " يَقُولُون" حالًا، والمعنى: والراسخون في العلم قائلين، ثم نظره بقول الشاعر[٣]:

فالرِيحُ تَبْكِي شَجوَهَا ... وَالبَرقُ يَلمَعُ فِي غَمَامَه

أراد: والبرق لامعًا في غمامه يبكي شجوَه أيضًا، ثم قال: " ولو لم يكن البرق يشرك الريح في البكاء لم يكن لذكر البرق ولمعانه معنى ... " [٤].

وأنكر ابن المظفر قول الثعلبي من وجهين:

الأول - لا يمكن أن يكون " يَقُولُونَ " حالًا؛ لأنه لو كان كذلك لكان حالًا للمذكورين قبل، وهم الله والراسخون، فيكون تقدير الآية: يقول الله والراسخون آمنا به كل من عند ربنا؛ لأن من قال: جاءني زيد وعمرو وبكر راكبين، يلزم أن يكون الركوب حال الثلاثة لا الأخير وحده، وذلك محال في حق الله تعالى؛ لأنه لا يوصف بالإيمان بمعنى التصديق.

والآخر- قول الثعلبي في البيت لا يستقيم من وجهين:

أولهما - أن كل شطر في البيت كلام تام مستقل مفيد، لا يحتاج

---

(١) لم يعرض الباحث لهذا الموضع في بحثه.

(٢) نسبه الثعلبي إلى مجاهد، والربيع، ومحمد بن جعفر بن الزبير، وقال: هو اختيار القتيبي. ينظر: الكشف والبيان٣/١٣

(٣) البيت من مجزوء الكامل، ليزيد بن مفرغ، في شرح شافية ابن الحاجب٤/٣٦

(٤) ينظر: الكشف والبيان٣/١٣

أحدهما إلى الآخر، ولا ضرورة في عطف البرق على الريح، وجعل اللمعان حالًا.

والآخر- أن البرق لا يجوز أن يشرك الريح في البكاء؛ لأن البرق لا يوصف بالبكاء، وإنما يوصف البرق بالضحِك والضياء، حتى أنّ من وصف البرق بالبكاء يُسَفهُ في رأيه، ومن ثم فلا مشابهة بين الريح والبرق [١].

فالثعلبي أعرب (يقولون) في الآية حالًا على أن معنى الواو العطف، وأنكره ابن المظفر وجعل الواو استئنافية.

وكون الواو عاطفة يكون معناها عند أكثر النحوين لمطلق الجمع، فإذا قلت: قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة أوجه[٢]:

الأول- أن يكونا قاما معًا، في وقت واحد .

والثاني- أن يكون المتقدم قام أولًا .

والثالث - أن يكون المتأخر قام أولًا.

قال سيبويه: " وليس في هذا دليل على أنه بدأ بشيء قبل شيء، ولا بشيء مع شيء " [٣].

وذهب قوم إلى أنها للترتيب، وهو منقول عن قطرب [٤].

وتأتي لمعان أخر، منها [٥]:

الأول- تكون بمعنى (مع)، كقولك: جاء البرد والطيالسة.

الثـــاني- واو الاستئناف أو واو الابتداء، ويكون بعدها الجملتان:

---

(١) ينظر: مباحث التفسير، ص ١٠٥

(٢) ينظر: الجنى الداني، ص ١٥٣

(٣) الكتاب ٤٣٨/١

(٤) ينظر: الجنى الداني، ص ١٥٣

(٥) ينظر: الجنى الداني، ص ١٥٣

الاسمية والفعلية؛ فمن الأولى قوله – تعالى– : ﴿ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ﴾ **الأنعام: ٢**، ومن الثانية قوله – تعالى– : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ **مريم: ٦٥ - ٦٦** (١).

الثالث - تكون للحَال بِمَنزِلَة إِذ، مثل: مَرَرت بزيد وَعَمرو جَالس.

الرابع - زائدة، وأنشد الكوفيون على ذلك قول الشاعر (٢):

حتى إذ قَمِلَتْ بُطُونُكُمُ ... ورَأَيتُمُ أَبْنَاءَكُمْ شَبُّوا

وقَلَبْتُمُ ظَهْرَ المِجَنِّ لَنَا ... إنّ اللَّئِيمَ العَاجِزُ الخَبُّ

أراد: قلبتم، وزاد الواو.

قال ابن مالك: ومثله قول أبي كبير (٣):

فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إلاَّ ذِكْرُهُ ... وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَأَنْ لمْ يُفْعَلِ

الخامس - الواو التي بمعنى (أو)، كقول الشاعر (٤):

وننصر مَوْلَانَا ونعلم أَنه ... كَمَا النَّاس مجروم عَلَيْهِ وجارم

وأوصل المرادي هذه المعاني إلى أربعة عشر قسمًا، وذكر أقسامًا أخرى نص على أنها ليست من حروف المعاني، وعلل كونها كذلك بقوله: " لأن بعض من صنف في حروف المعاني ذكر منها أقسامًا، فأوهم كلامه أنها حروف معان " (٥).

---

(١) سورة الأنعام، من الآية (٢)

(٢) البيتان من البحر الكامل، للأسود بن يعفر، في ديوانه ص ١٩

(٣) البيت من البحر الكامل، لتأبط شرًا، في ديوانه ص ٥٥

(٤) البيت من البحر الطويل، منسوب إلى عمرو بن براقة النبهي، في المقاصد النحوية٣/١٢٦٣، والتصريح١/٦٦٦

(٥) ينظر: الجنى الداني، ص: ١٧٤.

تعقيب

الواو متعددة المعاني، وكان من بينها العطف الذي يفيد التشريك، وتأتي استئنافية، وهذان المعنيان بنى عليهما الثعلبي وابن المظفر رأيهما في توجيه الآية ومن ثَم اختلف توجيه قوله: "يقولون".

وقد استند ابن المظفر في إنكاره كونها عاطفة إلى المعنى؛ لأنه يلزم منه أن يكون قوله: " يقولون آمنا به " حالًا، وذلك محال في حق الله تعالى؛ لأنه لا يوصف بالإيمان بمعنى التصديق، ورد كلام الثعلبي في البيت بأن البرق لا يكون منه إلا الضحك، والريح لا يكون منها إلا البكاء؛ فهما متناقضان، ومن ثَم امتنع كذلك أن تكون الواو في البيت عاطفة، ونص على أن كل شطر في البيت كلام مستقل بنفسه، وهذا يعني أن الواو فيه استئنافية.

وقول ابن المظفر في أن الواو استئنافية وجيه من طريقين:

الأول- كون الواو استئنافية قاله به أكثر المفسرين، قال الفراء: "وَالرَّاسِخُونَ " فرفعهم بـ " يَقُولُونَ" لا باتباعهم إعراب (اللَّه) "[١].

وقال الزمخشري: " وارتفع "الراسخون" على الابتداء" [٢].

والآخر- يؤيده ما نسب إلى ابن عباس أنه كان يقرأ[٣]: " وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ "، ويؤيده أيضًا عدم العطف في قراءة عَبد اللَّه[٤]: " إِنْ تَأْوِيلَهُ إِلَّا عِندَ اللَّهِ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ"؛ فلفظ الجلالة هنا مجرور بالإضافة

---

(١) معاني القرآن ١٩١/١، وينظر: ٧٨/٢

(٢) الكشاف ٥٩٠/١

(٣) ينظر: المصاحف لابن أبي داوود السجستاني، ص١٩٤

(٤) ينظر: تيسير البيان لأحكام القرآن، لابن نور الدين ١٠٤/١، والإكليل في استنباط التنزيل، للسيوطي ص٦٧

إلى "عند"، وجاء " والراسخون " بالرفع، على أن الواو استئنافية، أو على إضمار (يقول).

وكذلك قول الثعلبي – نقلًا عن غيره [١]– له وجهه، وذلك من طريقين أيضًا:

الأول - ليس بالضرورة أن يكون " يَقُولُونَ " في تأويل: قائلين حالًا للفظ الجلالة، فقد يكون حالًا لـ " وَالرَّاسِخُونَ "، قال الزمخشري: " ويجوز أن يكون (يَقُولُونَ) حالا من " الراسخون " وحده [٢].

فإن قيل: كونه حالًا لـ " الراسخون "غير جائز؛ لأنه مناف للقاعدة المقررة في العربية: "أن المعطوف في حكم المعطوف عليه".

فالجواب: يجوز تخصيص المعطوف بالحال؛ حيث لا التباس كقوله: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴾**الأنبياء: ٧٢** ، فإن " نافلة " حال من المعطوف فقط وهو يعقوب؛ لأن النافلة ولد الولد [٣].

والآخر- يجوز عطف " وَالرَّاسِخُونَ " على اسم الله تعالى على معنى إدخالهم في علم التأويل لا على الكمال، ويكون الكلام مستقيمًا على فصاحة العرب، كما تقول: ما قام لنصرتي إلا فلان وفلان، والمعنى: أن أحدهما قد نصرك بأن حارب معك، والآخر إنما أعانك بكلام فقط، ويكون المعنى: وَما

---

(١) يقول الثعلبي: "وهو قول مجاهد والربيع، ومحمد بن جعفر بن الزبير، واختيار القتيبي قالوا: معناها يعلمونه ويَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ فيكون قوله: يَقُولُونَ، حالا والمعنى: الراسخون في العلم قائلين آمنّا به" وبعد أن نسب هذا القول ذكر أدلته " . الكشف والبيان٣/١٣

(٢) الكشاف١/٣٣٩

(٣) التصريح ٢/٤٢٧

يعلم تأويل المتشابه إلا الله وَالرَّاسِخُونَ كل بقدره، وما يصلح له [١].

وما عليه الأكثرون أنه مقطوع مما قبله، قاله القرطبي[٢].

الرابعة- اجتماع (لو) مع (أنْ)[٣]

نسب ابن المظفر إلى الثعلبي القول بجواز الجمع بين (لو) و(أنْ) في الكلام الواحد ، وأن الثعلبي استند في جواز ذلك إلى قوله (ﷻ): ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ ... وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ ﴾ **البقرة: ٢٦٦**، ووجه الثعلبي في الجواز أنه جاز عطف الماضي – وهو قوله : " وَأَصَابَهُ " – على " أَيَوَدُ " ؛ " لأن العرب تلفظ بـ (وددتُ) مرة مع (لو) وهي للماضي ، فتقول : وددتُ لو ذهبتَ عنا ، ومرة مع (أن) وهي للمستقبل ، فتقول : وددت أن تذهب عنا " [٤] .

وأن الثعلبي قال : إن " (لو) و (أن) مضارعان في معنى الجزاء ، ألا ترى أن العرب إنما جمعت بين (لو) و (أن) قال الله تعالى : ﴿ وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا ﴾ **آل عمران: ٣٠**، كما يجمع بين (ما) و (أن) فلما جاز ذلك صلح أن يقال : فعل بتأويل يفعل ، ويفعل بتأويل فعل ، وأن ينطق بـ (لو) مكان (أن) وبـ (أن) مكان (لو) " [٥] .

واعترض ابن المظفر للجمع بين (لو) و(أن) بقوله : " هذا غلط

---

(١) ينظر: تفسير ابن عطية ٤٠٣/١.

(٢) تفسير القرطبي ١٦/٤، وينظر: البحر المحيط لأبي حيان٢٨/٣.

(٣) لم يعرض الباحث لهذا الموضع في بحثه .

(٤) مباحث التفسير ص١٠١.

(٥) مباحث التفسير ص١٠١، ١٠٢ ، وفي نقل ابن المظفر كلام الثعلبي سقط ، وتمامه: " ... كما تجمع بين (ما) و (أن) وهما جحد، قال الشاعر :

ما أن رأيت ولا سمعت بمثله ... كاليوم طالي أينق جرب " . الكشف والبيان ٢٦٥/٢ .

ظاهر ولكل جواد هفوة ؛ لأن ما ذكر من الجمع بين (لو) و (أن) واحتج بقوله تعالى : ﴿ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ ﴾ **آل عمران: ٣٠** غير صحيح؛ لأنه ليس بجمع بين (لو) و (أَنْ) ؛ وإنما هو جمع بين (لو) و(أنّ) المشددة ، وما قرأ بالتخفيف أحد قط " [١] .

وكون (لو) و(أن) مضارعان في معنى الجزاء اعترضه ابن المظفر بقوله : " ليس كذلك ؛ لأن (أن) ليس من الجزاء في شيء " [٢] .

ثم وجه العطف في الآية بقوله : " إنما عطف بالماضي على المستقبل في قوله : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ ﴾إلى قوله : ﴿ وَأَصَابَهُ ٱلۡكِبَرُ ﴾ ؛ لأن إصابة الكبر ليس بمودود ، والجنة من النخيل والأعناب مودود ، فلما خالفا في المعنى خالفا في الصيغة ، والواو في قوله: ﴿ وَأَصَابَهُ ﴾ للحال ، وتقديره : أيود أن تكون له كذا وقد أصابه الكبر" .

فالكلام هنا فيه إشارة إلى أمرين :

الأولـ الجمع بين (لو) و(أنْ) .

الثاني– توجيه العطف في الآية الكريمة ، فأقول :

(لو) : حرف له أقسام أربعة [٣]، قال سيبويه : " وأما لو فلما كان

---

(١) مباحث التفسير ص١٠٢.

(٢) مباحث التفسير ص١٠٢.

(٣) **الأول** – حرف امتناع لامتناع ، نحو : لو قام لزيد لقام عمرو .

الثاني – أن تكون حرف وجوب لوجوب ، نحو: لو لم يقم زيد لم يقم عمرو .

الثالث – أن تكون حرف وجوب لامتناع ، نحو: لو قام زيد لم يقم عمرو .

الرابع – أن تكون حرف امتناع لوجوب ، نحو: لو لم يقم زيد قام عمرو . ينظر: الجنى الداني ص ٢٧٧ ، ٢٧٨.

سيقع لوقوع غيره " [١] .

قال المرادي في تفسيره : " يعني : أنها تقتضي فعلاً ماضياً ، كان يتوقع ثبوته ، لثبوت غيره ، والمتوقع غير واقع ، فكأنه قال : لو حرف يقتضي فعلاً ، امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته " [٢].

وعبّر ابن مالك عن دلالة كونها امتناعية بقوله : " (لو) يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه ، واستعماله في المضي غالبا ، فلذا لم يجز بها الا اضطرارا " [٣] .

ووصفه المرادي بأنه : حسن ، وافٍ بالمراد [٤] .

وهي خاصة بالفعل ، وقد يليها معمول فعل مضمر يفسره ظاهر ما بعده ، مثل : " لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ ؟ " [٥] ، وقول الشاعر [٦] :

أخلَّايَ لوْ غيرُ الحِمَام أصابكم عَتبْتُ ولَكِن ما على الدهر مَعْتبُ

قال المرادي : " والظاهر أن ذلك لا يختص بالضرورة ، والنادر ، بل يكون في فصيح الكلام ، كقوله تعالى : ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ ﴾

---

(١) الكتاب ٤/٢٢٤.

(٢) الجنى الداني ص٢٧٥.

(٣) التسهيل ص٢٤٠ .

(٤) ينظر : الجنى الداني ص ٢٧٥

(٥) من حديث رواه مالك في : الموطأ ٢/٨٩٤ ، كتاب الجامع ، باب " ما جاء في الطاعون " .

(٦) البيت من البحر الطويل، بلا نسبة في: ارتشاف الضرب ٤/١٨٩٩، والجنى الداني ص٢٧٩ .

الشاهد : أن "لو" لا يليها إلا فعل أو معمول فعل مضمر يفسره الظاهر، وليست هنا كذلك، والتقدير: لو أصابكم غير الحمام أصابكم .

الإسراء: ١٠٠ ، حذف الفعل ، فانفصل الضمير " [١] .

أما (أنْ) : فيأتي اسمًا [٢] كما يأتي حرفًا ؛ فالأخيرة لها أقسام [٣] منها : المصدرية والمخففة من الثقيلة ، قال المرادي : " والفرق بينهما أن العامل إن كان فعل علم فهي مخففة ، وإن كان فعل ظن جاز الأمران" [٤] .

.

اجتماع (لو) مع (أنَّ) :

ما تحدث النحاة عنه هو اجتماع (لو) مع (أنَّ) المشددة لا (أنْ) المخففة ، وعده النحويون مباشرة (لو) (أنّ) انفراد انفردت به ، قال المرادي : " وهو كثير " [٥] .

واختلف النحويون في موضع (أنَّ) بعد (لو) :

الرأي الأول – أن (أنَّ) في موضع رفع بالابتداء .

الرأي الثاني – أنها فاعل بفعل مقدر ، تقديره : ولو ثبت أنهم .

ونسب المرادي الأول للبصريين والثاني للكوفيين ، ثم اختار الثاني وقال : " وهو أقيس ، إبقاء للاختصاص " [٦] .

وعلى رأي البصريين الخبر محذوف ، وقيل : لا تحتاج إلى خبر ؛

---

(١) الجنى الداني ص٢٧٩

(٢) ولكن في موضعين :

الأول – في قولهم: أن فعلت، بمعنى أنا ضمير المتكلم ؛ وهي إحدى لغاتها .

والآخر– في أنت وأخواته ؛ فالجمهور على أن الاسم هو (أن) ، والتاء حرف خطاب . ينظر: الجنى الداني ص ٢٠١٥ ، ٢١٦.

(٣) أوصلها النحويين إلى عشرة أقسام . ينظر: الجنى الداني ص ٢١٦ –٢٢٧.

(٤) الجنى الداني ص ٢٢٠ .

(٥) الجنى الداني ص ٢٧٩.

(٦) الجنى الداني ص ٢٨٠.

لانتظام المخبر عنه والخبر بعد (أن) [١] .

ويرى الزمخشري : أنَّ خبر (أنّ) الواقعة بعد (لو) يلزم كونه فعلاً[٢] ، وله في ذلك رأي آخر ، ويظهر في قوله : " وقوله عز وجل : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ ﴾ **الحجرات: ٥** ، على معنى : ولو ثبت "[٣].

توجيه الآية الكريمة :

مما ذكره النحاة في توجيه الآية :

الأول- أن قوله (ﷻ):﴿ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ ﴾ عطف على المعنى ، قال الزمخشري : " وقيل: يقال: وددت لو كان كذا، فحمل العطف على المعنى، كأنه قيل: أيود أحدكم لو كانت له جنة، وأصابه الكبر؟ " [٤] .

الثاني- أن تكون الواو في الآية للحال، قال النحاس : " فيه جوابان: أحدهما أنّ التقدير و «قد أصابه الكبر» ، والجواب الآخر أنه محمول على المعنى لأن المعنى أيودّ أحدكم لو كانت له جنة ... " [٥] ، وهو ما ذهب إليه ابن المظفر.

الثالث- أن يكون معناه : " ويصيبه، فعطف الماضي على المضارع لوضعه موضعه " [٦] .

التعقيب :

إن قول الثعلبي في توجيه الآية مسبوق بالفراء ؛ قال : " ذلك جائز فِي (وددت) ؛ لأن العرب تلقاها مرة بـ (أن) ومرة بـ (لو) فيقولون :

---

(١) ينظر: الجنى الداني ص ٢٨٠.

(٢) ينظر: المفصل ص٤٤٣

(٣) المفصل ص٤٢

(٤) الكشاف ٣١٤/١

(٥) إعراب القرآن ١٣٠/١

(٦) البحر المحيط ٢/ ٦٧٣

لـوددت لـو ذهبـت عنـا ، ووددت أن تـذهب عنـا ، فلمـا صـلحت بـ(لـو) وبـ(أن) ومعناهمـا جميعـا الاسـتقبال ، اسـتجازوا أن يـردوا (فعـل) بتأويـل (لـو) ، علـى (يفعل) مـع (أن) فلذلك قـال : فأصـابها ، وهـي فِـي مذهبـه بمنزلة (لو) ؛ إذ ضـارعت (إن) بمعنـى الجزاء فوضـعت فِـي مواضـعها ، وأجيبت (إن) بجوابٍ (لو) ، و(لو) بجواب (إن) " [١] .

غيـر أن كـلام الفـراء فيـه تشـبيه (لـو) بـ (إن) فـي الجـزاء وأمـا الثعلبي ففيه تشبيه (لـو) بـ(أن) ؛ لـذلك اعترضـه ابـن المظفـر بقولـه : " ليس كذلك ؛ لأن (أن) ليس من الجزاء في شيء " [٢] .

وأما الآية فالراجح فيها قول ابن المظفر، لأمرين :

الأول – أن مـا استشـهد بـه الثعلبي فـي قولـه (ﷻ) : ﴿ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ ﴾ ليس في محله، فالآية التي احتج بها الثعلبي جمعت بين (لو) و (أنَ) لا (أنْ) المخففة .

والآخر – يكـاد يكـون هنـاك إجمـاع علـى أن الراجح فـي قولـه (ﷻ) : ﴿ وَأَصَابَهُ ٱلۡكِبَرُ ﴾ أن تكـون الـواو فيـه للحـال ، لا الـواو العاطفـة ، قـال النحـاس : " فيـه جوابـان: أحـدهما أنّ التقـدير و " قـد أصـابه الكبـر" ، والجواب الآخر أنـه محمول علـى المعنـى لأن المعنـى أيودّ أحدكم لو كانت له جنة ... " [٣] .

وقال الزمخشري : " فإن قلت: علام عطف قوله وَأَصابَهُ الْكِبَرُ؟ قلت: الواو للحال لا للعطف. ومعناه أن تكون له جنة وقد أصابه الكبر " [٤] .

---

(١) معاني القرآن ١/١٧٥

(٢) مباحث التفسير ص١٠٢.

(٣) إعراب القرآن ١/١٣٠

(٤) الكشاف ١/٣١٤

وقال أبو حيان : " ﴿ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ ﴾ الظاهر أن الواو للحال، وقد مقدرة أي وقد أصابه الكبر، كقوله: وكنتم أمواتا فأحياكم وقعدوا لو أطاعونا أي: وقد كنتم، و: قد قعدوا " (١) .

وأما الأوجه الأخرى فوجهت بالاعتراض، فقول الزمخشري: " وقيل: يقال: وددت لو كان كذا، فحمل العطف على المعنى، كأنه قيل: أيود أحدكم لو كانت له جنة، وأصابه الكبر؟ " (٢) .

وظاهره أن يكون قوله : ﴿ وَأَصَابَهُ ﴾ معطوفا على متعلق " أيود " ، وهو " أن تكون " ؛ " لأنه في معنى : لو كانت ؛ إذ يقال : أيود أحدكم لو كانت ؟ " (٣).

واعترضه أبو حيان بقوله : " وهذا ليس بشيء، لأنه ممتنع من حيث: أن يكون، معطوفا على: كانت، التي قبلها لو، لأنه متعلق الود، وأما: وأصابه الكبر، فلا يمكن أن يكون متعلق الود، لأن إصابة الكبر لا يوده أحد، ولا يتمناه " (٤) .

ولما عرض لوجه الثعلبي – المسبوق فيه بالفراء – قال : " وقيل : يقال : وددت أن يكون كذا ووددت لو كان كذا، فحمل العطف على المعنى، كأنه قيل: أيودّ أحدكم لو كانت له جنة وأصابه الكبر " (٥) .

ولما عرض لغيره قال : " وقيل: معناه: ويصيبه، فعطف الماضي

(١) البحر المحيط ٢/ ٦٧٢ ، ٦٧٣
(٢) الكشاف ٣١٤/١
(٣) البحر المحيط لأبي حيان ٦٧٣/٢
(٤) البحر المحيط لأبي حيان ٦٧٣/٢
(٥) السابق نفسه .

على المضارع لوضعه موضعه " [١] .

بصيغة المبني للمجهول في الموضعين الأخيرين ، مما يدل على قوة الوجه الذي رجحه ابن المظفر.

الخامسة- مجيء (إلا) بمعنى الواو[٢]

المشهور في (إلا) أنها استثناء، وقد تأتي على أقسام [٣]:

الأول- أن تكون بمعنى (غير) فتقع صفة لنكرة أو لمعرف بـ(أل) الجنسية، كقوله تعالى: " لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا"، وهي في ذلك محمولة على (غير) كما أن (غير) حملت عليها فاستثني بها، والأصل فيها أن تكون وصفًا، وقد تحمل على (إلا) فيستثنى بها [٤]، كما أنه قد يحمل عليها (إلا) في أنه يوصف بها[٥].

---

(١) البحر المحيط ٢/ ٦٧٣

(٢) وقع الباحث فيما وقع فيه ابن المظفر؛ حيث نسبا إلى الثعلبي ما ليس له.

(٣) ينظر: الجنى الداني، ص ٥١٠-٥٢٢، ومغني اللبيب، ص ٩٨-١٠٢

(٤) غير أن (إلا) التي يوصف بها تفارق (غيرًا) من وجهين:

الأول- أن موصوفها لا يحذف وتقام هي مقامه؛ فلا يقال: جاءني إلا زيد، بخلاف (غير).

والآخر- أنها لا يوصف بها إلا حيث يصح الاستثناء؛ فلا يجوز: عندي درهم إلا جيد، بخلاف (غير). ينظر: الجنى الداني، ص ٥١٨

(٥) والوصف بـ(إلا) يكون بها وبتاليها؛ لأن مجموعهما يؤدي معنى الوصف، وهو المغايرة، ولكن ليس على إطلاقه ، وإنما بشرطين:

الأول- أن يكون الموصوف جمعًا أو شبهه .

والآخر- أن يكون الموصوف نكرة أو معرفًا بـ(أل) الجنسية كقوله – تعالى-: " لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ". ينظر: الجنى الداني، ص ٥١٧، ٥١٨

الثاني- زائدة [١]، قال المرادي: " وهذا قول ضعيف، فإن (إلا) لم تثبت زيادتها " [٢].

الثالث - بمعنى (بعد)، كقوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ﴾ **البقرة: ١٥٠**، ووصفه المرادي بأغرب ما قيل في (إلا) [٣].

الرابع- تأتي بمعنى الواو، فتكون عاطفة تشرك في الإعراب لا في الحكم [٤].

وهذا الأخير بنى عليه ابن المظفر اعتراضه على الثعلبي؛ ففي قول الله – تعالى–: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ **هود: ١٠٧** نسب الأول إلى الأخير القول بأن معناه: وقد شاء ربك خلود هؤلاء وهؤلاء، و(إلا) في الآية بمعنى الواو، وهو سائغ في اللغة، ونظّر له بقول الله – تعالى–: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ﴾ **البقرة: ١٥٠**، أي: ولا الذين ظلموا[٥].

وأنكر عليه هذا القول الذي نسبه إليه من وجوه:

الأول- مجيء (إلا) بمعنى الواو غير مسموع ولا مذكور في قواعد اللغة.

---

(١) قال ابن جني في المحتسب ٣٢٨/١، في واحد من تخريجات قراءة ابن مسعود والأعمش: " ... (إن) مخففة من الثقيلة، وتجعل "إلا" زائدة " .

(٢) الجنى الداني، ص ٥٢١

(٣) ينظر: الجنى الداني، ص ٥٢١

(٤) وهذه وقع فيها خلاف ذكره المرادي في الجنى الداني، ص ٥٢٠

(٥) ينظر: مباحث التفسير، ص١٧٣، ١٧٤

الثـــاني - أن قولـه تعـالى : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ﴾ بمعنـى : ولا الذين ظلموا، لا يصلح نظيرًا ؛ وإلا لكان تقديره : " خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض ولا ما شاء ربك " ، وهو محال.

الثالث - قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ﴾ بمعنى: ولا الذين ظلموا، هو رواية عن أبي عبيدة وحده [١].

وللوقوف على أي الرأيين أرجح لا بد من معرفة هل يجوز مجيء (إلا) بمعنى الواو أو لا؟ وفي ذلك خلاف:

الرأي الأول- يرى الكوفيون أنها تأتي بمعنى الواو [٢].

واحتجوا بالسماع، ومن ذلك: قول الله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ﴾، أي: ولا الذين ظلموا منهم.

وقول الشاعر[٣]:

وكُلُّ أخٍ مُفَارِقَهُ أَخُوهُ ... لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الفَرْقَدَان

يريد: والفرقدان، قال أبو البركات الأنباري: " والشواهد على هذا في أشعارهم كثيرة جدًا " [٤].

الرأي الثاني- يرى البصريون أنها لا تكون بمعنى الواو[٥]، واحتجوا واحتجوا لقولهم بأمور[٦]:

---

(١) ينظر: مباحث التفسير، ص ١٧٣، ١٧٤

(٢) ينظر: معاني للفراء٢/٢٨٧، والإنصاف ٢١٦-٢٢١، والتبيين للعكبري٤٠٣-٤٠٥

(٣) البيت من البحر الوافر، لعمرو بن معديكرب، في ديوانه ص ١٧٨

(٤) ينظر: الإنصاف ١/٢١٨ -٢٢١

(٥) ينظر: معاني للأخفش١/١٦٢، والإنصاف ٢١٦-٢٢١، والتبيين للعكبري٤٠٣

(٦) ينظر: الإنصاف ١/٢١٨، والتبيين للعكبري٤٠٣-٤٠٥

الأول- الأصل أن ينفرد كل حرف بمعناه، وخلاف ذلك عن العرب يقتصر عليه.

الثاني- أن معنى (إلا) مختلف عن معنى الواو؛ فالأولى تخرج ما بعدها عن حكم ما قبلها، والثانية تقتضي الجمع؛ فإنها تدخل ما بعدها في حكم ما قبلها.

الثالث - تخريج ما ورد من ذلك على الاستثناء المنقطع، فتكون إلا فيما ورد بمعنى (لكن)، ويكون التقدير في الآية: لكن الذين ظلموا منهم، وفي البيت: لكن الفرقدان، أو أن تكون (إلا) بمعنى (غير)؛ لارتفاع ما بعدها.

تعقيب

الأصل في (إلا) الاستثناء، وقد تخرج عن ذلك إلى عدة أقسام، ومنها أن تكون بمعنى الواو، وهذا ما حدث فيه خلاف بين نحاة البصرة والكوفة؛ فالأولون منعوا، والآخرون أجازوا، إلا أن الفراء– وهو من الكوفيين– وجدت في معانيه أنه لا يجيزه على إطلاقه؛ إذ يقول بعد ذكره الآية: " (إلا) في هذا الموضع بمنزلة الواو، كأنه قال: لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ولا للذين ظلموا؛ فهذا صواب فِي التفسير، خطأ فِي العربية، إنما تكون (إلا) بمنزلة الواو إذا عطفتها على استثناء قبلها، فهنالك تصير بمنزلة الواو، كقولك: لي على فلان ألف إلا عشرة إلا مائة"(١).

ونفاه في موضع آخر، قال: " وقد قَالَ بعضُ النحويين: إن (إلا) فِي اللغة بِمنزلة الواو... ولم أجد العربية تحتمل ما قالوا" (٢).

(١) معاني القرآن ٨٩/١

(٢) السابق ٢٨٧/٢

والراجح – في ظني والله أعلم– قول الكوفيين؛ لأمور:

الأول- السماع (نثرًا ونظمًا) يؤيده، وإن كان لكل وجهه في تخريج ما ورد ، ويقوي قول الكوفيين ما جاء بعد من أدلة .

الثاني- الحمل على الظاهر أولى من التقدير، فالمعنى: ولا الذين ظلموا لا يكون لهم أيضًا حجة، وهذا واضح، ومثله قوله: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾**النساء: ١٤٨**، أي: ومن ظلم لا يحب أيضًا الجهر بالسوء، وغير هذا كثير.

الثالث - نص الخليل – وهو من البصريين– على مجيء (إلا) بمعنى الواو، وذلك في قوله – بعد أن ذكر الآية – : " مَعْنَاهُ: وَالَّذين ظلمُوا مِنْهُم، وَإِلَّا فِي مَوضِع الْوَاو "(١) .

وساق دليلًا على ذلك عدة أبيات (٢)، وهذا يرد قول ابن المظفر بعدم سماع ذلك.

وقول ابن المظفر في قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ ﴾: " هذا وارد عن أبي عبيدة وحده " مردود بأنه رأي للكوفيين، يدعمه أدلة من النثر والنظم.

وأما تقديره قول الله تعالى: ﴿ مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ﴾ بـ: ولا ما شاء ربك فمردود من وجهين:

الأول - لم يقدر أحد مثل هذا التقدير، قال ابن عطية : " وقيل: إِلَّا بمعنى الواو، فمعنى الآية: وما شاء الله زائدا على ذلك، ونحو هذا قول الشاعر:

---

(١) الجمل في النحو، ص١٧٠

(٢) ينظر: السابق، ص ١٧٠، ١٧١، ١٧٢

وكُلُّ أخٍ مُفَارِقَهُ أَخُوهُ ... لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الفَرْقَدَان

... وهذا البيت يصح الاستشهاد به على معتقدنا في فناء الفرقدين وغيرهما من العالم " (١).

فابن عطية قد أشار إلى هذا التقدير في الآية الكريمة، وذكر له وجهًا في الآية والبيت.

والآخر- على فرض صحة نسبة ابن المظفر القول إلى الثعلبي لم يكن هذا مراد الثعلبي؛ فتقدير الثعلبي غير تقدير ابن المظفر؛ فالأول: كلامه صريح في كون (إلا) بمعنى الواو، وأما تقدير ابن المظفر فهو المحال؛ لأنه قدر (إلا) في الآية بمعنى (ولا) وهو ما لا يناسب الآية.

وبالرجوع إلى كلام الثعلبي وجدته ينسب هذا القول إلى الفراء، وهذا نصه: " وقال الفرّاء: معناه: وقد شاء ربك خلود هؤلاء في النار وهؤلاء في الجنة، وإلَّا بمعنى الواو سائغ جائز في اللغة، قال تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ معناه: ولا الذين ظلموا " (٢).

(١) تفسير ابن عطية٣/٢٠٨

(٢) الكشف والبيان١٤/٤٥٦

الفصل الثاني

ما نسبه ابن المظفر إلى الثعلبي من آراء صرفية

وفيه مسألتان:

الأولى- اشتقاق كلمة " اسم "[(١)]:

برز خلاف بين النحويين في اشتقاق كلمة (اسم): من السموّ أو السمة [(٢)]، ومن ثَم اختلفت الدلالة، وهو ما بنى عليه ابن المظفر خلافه مع الثعلبي؛ فنقل عن الثعلبي: أن الاسم أصله من السموّ، واشتقاقه من: سما يَسمو، وكأن المُخبَرَ عنه معدوم، وما دام معدومًا فهو في درجة يَرتفِع بها إذا وُجد، ويَعلو بدرجةِ وجوده على درجة عدمه [(٣)].

ووصف ابن المظفر قول الثعلبي بالبطلان في أسماء الله، بل هو محال وكفر، وأن اشتقاق كلمة " اسم " من: سما يَسمو، وأن أصله: سموٌّ قول البصريين، وأمَّا الكوفيون فأصل "اسم" عندهم من الوسْم، وهو العلامة، قُلِبت الواو ألفًا، ثم قال: " وقول البصريين أقوى بدليل التصريف " [(٤)].

وهنا كان لا بد من الوقوف على خلاف النحويين في ذلك:

الـــرأي الأول - يرى البصريون أن أصل اسم: سِموٌ، من "سما يسمو": إذا علا وظهر، حذفت الواو، ونقل سكون الميم إلى السّين، فجيء بهمزة الوصل ثم حُذفت. [(٥)]

---

(١) لم يعرض الباحث لهذا الموضع في بحثه، وقد تكرر الكلام على اشتقاق الاسم عند ابن المظفر ص٨٤.

(٢) ينظر: الإنصاف ١ / ٨ .

(٣) ينظر: الكشف والبيان ٩٣/١.

(٤) مباحث التفسير، ص ٦٨، ٦٩ .

(٥) ينظر: الكتاب٤٥٥/٣، ومعاني الأخفش١/١، والمنصف٦٠/١ ، والإنصاف٨/١

قال الخليل: " والاسم أصلُ تأسيسِهِ: السُمُوّ، وألفُ الاسمِ زائدةٌ، ونقصانُه الواوُ، فإذا صَغَّرتَ قُلْتَ: سُمَيّ ".(١)

وعلَّة الحذف كَثْرة الاستعمال (٢)، وحكي لأن الباء لا تنفصل(٣)، أو حذفت لأنها ليست من اللفظ، وقيل: أن الأصل سم، ومن ثَمّ فلا ألف في الأصل لتحذف (٤).

وذكر مكي بن أبي طالب أن اسمًا مُشْتَقّ من "سمِي يَسمي"؛ وَلذَلِك كسرت السِّين فِي سم، ثمَّ حذف آخِره، وَسكن أَوله اعتلالا على غير قِيَاس، وَدلّ على ذَلِك قَولهم: سُمي فِي التصغير (٥).

الرأي الثاني – يرى الكوفيون أن أصل اسم: وسم، وهو العلامة، قلبت الواو همزة، ثم أَلف وصل؛ لكثرة الاستعمال (٦).

وفصل أبو البركات الأنباري القول في ذلك، وذكر أدلة كلٍّ، وأجاب عن أدلة الكوفيين بما يرجح رأي البصرين الذي اختاره (٧).

تعقيب

أبطل ابن المظفر تعليل الثعلبي في أن اسم الله مشتق من: " سما يسمو"، وأن أصله: السمو، وأن المُخبَرَ عنه كأنه معدوم، وما دام معدومًا فهو في درجة يَرتفِع بها إذا وُجد، ويَعلو بدرجةِ وجوده على درجة

(١) العين ٧ / ٣١٨، مادة " س م و " .
(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٦٥/١
(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٤/١
(٤) ينظر الخلاف في ذلك: مشكل إعراب القرآن ٦٥/١
(٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٦٦/١
(٦) ينظر: الإنصاف ١ / ٨ .
(٧) ينظر: السابق ٨/١-١٦

عدمه.

وكأن ابن المظفر – والله أعلم – قد فهم أن الثعلبي أراد بذلك اسم الله – عزّ وجلّ– وهذا ما دل عليه أول الكلام " هذا باطل بأسماء الله " وآخره، وذلك في قوله: " وهذا محال، بل كفر".

ولكن الثعلبي – في ظني والله أعلم– لم يقصد به أسماء الله، وإنما أراد اشتقاق " اسم " على العموم، لا ما فهمه ابن المظفر، ويدل له أيضًا ما ذكره بعدُ من تفسيرات لقوله: " بسم الله " (١)، قال: " فأما ما ورد في تفسيرها بتفصيلها فكثير، ذكرت جلّ أقاويلها في حديث وحكاية ... قال رسول الله – ﷺ–: " إِنَّ عِيسَى بنَ مَرْيَمَ – عَلَيْهِ السَّلَامُ– أَسْلَمَتْهُ أُمُّهُ إِلَى الْكُتَّابِ لِيَتَعَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ الْمُعَلِّمُ: قُلْ: بِاسْمِ اللهِ، قَالَ عِيسَى: وَمَا بِاسْمِ اللهِ؟ فَقَالَ لَهُ الْمُعَلِّمُ: مَا أَدْرِي، قَالَ: الْبَاءُ: بَهَاءُ اللهِ، وَالسِّينُ: سَنَاءُ اللهِ، وَالْمِيمُ: مَمْلَكَةُ اللهِ"(٢)" (٣).

فإيراده مثل ذي الرواية من الحديث عن فضل " بسم الله " يدل على أنه لم يقصد ما فهمه ابن المظفر، وكذلك اختياره قول البصريين – وهو الأقوى في التصريف – هو اختيار الثعلبي أيضًا، وهو ما بان من تأصيله للكلمة بأنها من " سما يسمو " .

كما أن ابن المظفر نسب إلى الثعلبي في موضع آخر القول بأنه مشتق من السمة، وهي العلامة التي يعرف بها الشيء، ثم ينكر عليه ذلك فيقول: " لو كان مشتقًّا من السمة لكان أصله: وَسْم، لا سِمو، وحينئذ يكون في التصغير وُسَيم لا سُميٌ، وفي الجمع أوسام لا أسماءٌ " (٤)، وهو غير

(١) ينظر: الكشف والبيان ٩٣/١ ، ٩٤ ، ٩٥

(٢) ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ٢٥١/٧

(٣) السابق ٩٤/١

(٤) مباحث التفسير، ص٨٥

صحيح من وجهين:

الأول- بالرجوع إلى كلام الثعلبي وجدته ينسب هذا القول إلى أصحابه، وهذا نصه: " فقال أصحابنا: الاسم: كل لفظة دلت على معنى ما وشيء ما، وهو مشتق من السمة ... " [١]، فهذا دليل قاطع على أنه ليس بكلامه صراحة.

والآخر- أنه خلاف ما صرح به أولًا من أصله من السمو على رأي البصريين، وهو ما نقله عنه ابن المظفّر نفسه، وهذا اضطراب من المظفر في نقله قول الثعلبي.

الثانية- اشتقاق كلمة " إبليس "[٢]

اختلف العلماء في وزن واشتقاق (إبليس)، وقد انبنى على ذلك خلاف بين ابن المظفر والثعلبي؛ حيث نقل الأول عن الآخر أن (إبليس) إنما سمي بذلك لأنه أبلس من رحمة الله، كما يقال: يا خبيث، ويا فاسق، ولا ينصرف لاجتماع العجمة والمعرفة.

واعترض له ابن المظفر بأن قوله: " سمي إبليس لأنه أبلس " مناقض لقوله: " اجتمع العجمة والمعرفة " والصحيح أنه اسم عجمي؛ فلذا لا ينصرف [٣].

وأما خلاف النحويين في الكلمة، فهذا بيانه:

الرأي الأول- أن (إبليس) اسمٌ أعجميٌّ، لا اشتقاق له، ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، على زنة فِعْلِيل، وهمزته أصلية.

---

(١) الكشف والبيان ١/١٧٩

(٢) لم يعرض الباحث لهذا الموضع في بحثه.

(٣) ينظر: مباحث التفسير، ص٨٦، ٨٧

قال الزَّجاج: " وإِبْلِيس لم يُصْرف؛ لأنَّه اسمٌ أعجميٌّ اجتمع فيه العجمة والمعرفة، فمُنِعَ من الصرف " [١]، ووافقه آخرون [٢].

الرأي الثاني- أنَّ (إبليس) اسمٌ عربيٌّ مُشتقٌّ من الإبلاس[٣]، على زنة إِفْعِيل؛ وهمزته زائدة، ونسب إلى أبي عبيدة، قال النحاس: " و(إبليس) اسم أعجمي؛ فلذلك لم ينوّن، وزعم أبو عبيدة أنّه عربي، مشتقّ من أبلس إلّا أنه لم ينصرف؛ لأنه لا نظير له " [٤].

وهو خلاف ما نص عليه أبو عبيدة، فقد قال في قول الله – عز وجل–:﴿ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ ﴾[٥]: " نصب إِبْلِيس على استثناء قليل من كثير، ولم يُصْرف إِبلِيس؛ لأنَّه أعجميٌّ " [٦].

وقد اعتُرِضَ على هذا القول من وجوه:

الأول - كون إِبْلِيس لا نظير له في وزنه مردود بأن: إِفْعِيل كثيرٌ في العربيّة، من ذلك: (إِغْرِيض، إِحْرِيض، وإِزْمِيل[٧]).

الثاني- وإن كان لا نظير له في التركيب على هذا المثال، فكذلك:

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ١ / ١١٤ .

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس١/٤٥، والحجة لأبي علي الفارسي٣/٢١٧، وأمالي ابن الشجري٣/١٦٧، وشرح المفصل١/١٨٦، والبحر المحيط لأبي حيان١/٢٤٤

(٣) وهو اليأسُ من رحمة الله، والبُعْدُ عنها. ينظر: سفر السعادة وسفير الإفادة ١/ ٢٥

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٥، وينظر: البحر المحيط١/٢٤٤

(٥) سورة البقرة من الآية ٣٤

(٦) مجاز القرآن ١ / ٣٨ .

(٧) الإغريض: الطَّلْعُ حين ينشقُّ عنه كافوره.
والإحريض: العُصْفُرُ الذي يجعلُ في الطبخ.
والإزميل: الشَّفرةُ التي تكون للحذَّاء. ينظر: جمهرة اللغة، باب ما جاء على إِفْعِيل.

إغريض، ولو انضمّ التعريف إلى ذلك لم يمتنع من الصرف [١].

تعقيب

تبين مما سبق أن كلمة (إبليس) كلمة مختلف فيها من حيث الاشتقاق والوزن، والراجح فيها قول من قال بأنها اسم أعجمي ممنوع من الصرف، ورجاحته لأمرين:

الأول- يكاد يكون هناك إجماع على ذلك.

والآخر- خلوه من الاعتراضات، وهي اعتراضات وجيهة.

وقول الثعلبي : إن اشتقاقه من (أبلس) لا يمنع كونه غير منصرف؛ لأن من قال به – وهو أبو عبيدة– ذكر أنه أيضًا ممنوع من الصرف، وهذا يرد التناقض الذي ارتآه ابن المظفّر من الثعلبي، غير أن رأي الأخير مرجوح بما ذكرت .

(١) ينظر: أمالي ابن الشجري ٣ / ١٦٧، والتبيان للعكبري ١ / ٥١ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان وعلى آله وصحبه الذين جابوا الأرض، وكثرت على أيديهم الفتوحات.

وبعد،،،

فقد توصلت من خلال البحث إلى النتائج الآتية:

أولًا- عدم دقة ابن المظفر – وتبعه بعض الباحثين – في نقله كلام الثعلبي في بعض المواضع، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن بعض الباحثين اعتمد كلام ابن المظفر في كتابه " مباحث التفسير " الذي نقل فيه كلام الثعلبي ليعلق عليه، وكان أيضًا غير دقيق في نقله.

ثانيا- مما اعتمده ابن المظفر الرازي في رده على الثعلبي السماع، والقياس، والإجماع، والمعنى والإعراب، وهي من الركائز الأساسية في توجيه النحويين لآرائهم، وكان جل اعتماده على السماع، بل قد يجمع بين أصلين مختلفين في المسألة الواحدة(١).

ثالثًا- كان ابن المظفر ملتزمًا بأخلاق العلماء في نقده آراء الثعلبي، ولم يأت بلفظ لا يليق ، ومن ذلك : اعتراضه للثعلبي في قوله: "سمي إبليس؛ لأنه أبلس "؛ لأنه مناقض لقوله: " اجتمع العجمة والمعرفة " فقال ابن المظفر: " والصحيح أنه اسم عجمي؛ فلذا لا ينصرف (٢) ،

رابعًا - وافق ابن المظفر البصريين والجمهور غالبًا ، وذلك كما في ترجيحه قول البصريين في اشتقاق كلمة " اسم ، قال : " وقول البصريين

(١) ينظر: البحث، ص

(٢) ينظر: مباحث التفسير، ص٨٦، ٨٧

أقوى بدليل التصريف "[١] ، بخلاف الثعلبي الذي كان يوافق الكوفيين غالبًا ، وبخاصة الفراء ، وذلك كما في جواز أن تأتي (إلا) بمعنى الواو [٢] .

وأخيرًا أسأل الله التوفيق والسداد فإنه ولي ذلك والقادر عليه،،،

(١) مباحث التفسير، ص ٦٨، ٦٩ .

(٢) تنظر: مسألة مجيء (إلا) بمعنى الواو.

ثبت المصادر والمراجع

أولًا- القرآن الكريم "تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ"

ثانيًا- المصادر والمراجع:

١. الإبانة في اللغة العربية، لسَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، المحقق: د. عبد الكريم خليفة، وآخرون، الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٢. الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤ م.

٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

٤. إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، لابن الجوزية، المحقق: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي، الناشر: أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.

٥. الأضداد، لابن الأنباري، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت– لبنان، عام النشر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٦. إعراب القرآن، للنحاس، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

٧. الأعلام، للزركلي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٨. الاقتراح في أُول النحو، للسيوطي، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية، راجعه وقدم له: علاء الدين عطية، الناشر: دار البيروتي، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٩. الإكليل في استنباط التنزيل، للسيوطي، تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب، دار النشر: دار الكتب العلمية– بيروت، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١م.
١٠.ألفية ابن مالك، الناشر: دار التعاون، د. ط. ت.
١١.الأمالي، للزجاجي، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
١٢.أمالي ابن الشجري، المحقق: الدكتور محمود محمد الطناحي، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩١ م.
١٣.إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م.
١٤.الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م.
١٥.البحث اللغوي عند العرب، د. أحمد مختار عمر، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الثامنة ٢٠٠٣م.
١٦.البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.
١٧.البديع في علم العربية، لابن الأثير، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
١٨.البرهان في علوم القرآن، للزركشي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م.

١٩.تاريخ الإسلام، للذهبي، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.
٢٠.تاريخ بغداد وذيوله، للخطيب البغدادي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.
٢١.التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، للعكبري، المحقق: د. عبد الرحمن العثيمين، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٢٢.التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان، المحقق: د. حسن هنداوي، الناشر: دار القلم – دمشق، د.ت.
٢٣.تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، المحقق: محمد كامل بركات، الناشر: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، سنة النشر: ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
٢٤.التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٢٥.التقفية في اللغة، لأبي بشر البندنيجي، المحقق: د. خليل إبراهيم العطية، الناشر: الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف – إحياء التراث الإسلامي (١٤) – مطبعة العاني – بغداد ، عام النشر: ١٩٧٦ م.
٢٦.توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، الناشر : دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
٢٧.تيسير البيان لأحكام القرآن، لابن نور الدين، بعناية: عبد المعين الحرش، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٢٨.جامع البيان، للطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢٩.الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
٣٠.الجمل في النحو، للخليل، المحقق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
٣١.جمهرة اللغة، لابن دريد، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
٣٢.الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، المحقق: د فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
٣٣.حروف المعاني والصفات، للزجاجي، المحقق: علي توفيق الحمد، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٤م.
٣٤.حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للأصبهاني، الناشر: السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
٣٥.الحيوان، للجاحظ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ.
٣٦.الخصائص، لابن جني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، د.ت.
٣٧.ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، المحقق: د. نعمان محمد أمين طه، الناشر: دار المعارف، القاهرة – مصر، الطبعة: الثالثة، د.ت.

٣٨.ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب، المحقق: عبد القدوس أبو صالح، الناشر: مؤسسة الإيمان- جدة، الطبعة: الأولى، ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ.
٣٩.ديوان عبيد بن الأبرص، شرح: دكتور حسين نصار، الناشر: مكتبة مصطفى الحلبي، الطبعة: الأولى، ١٣٧٧ - ١٩٥٧ م.
٤٠.ديوان النابغة الذبياني، الناشر: دار الكتب المصرية بالقاهرة، الطبعة: الثالثة، د.ت.
٤١.ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة – مصر، عام النشر: ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.
٤٢.الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، لأبي عبدالله المراكشي، حققة وعلق عليه: الدكتور إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة، الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة: الأولى، ٢٠١٢ م.
٤٣.السبعة في القراءات، لابن مجاهد، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.
٤٤.سر صناعة الإعراب، لابن جني، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٤٥.سفر السعادة وسفير الإفادة، للسخاوي، المحقق: د. محمد الدالي، الناشر: دار صادر، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
٤٦.شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٤٧.شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر : دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
٤٨.شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.
٤٩.شرح التسهيل، لابن مالك، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
٥٠.شرح الرضي على الكافية، لابن الحاجب، تحقيق: أ.د. يوسف حسن عمر، الناشر: جامعة قار يونس– ليبيا، تاريخ الطبع: ١٣٩٥-١٩٧٥م.
٥١.شرح شافية ابن الحاجب، للرضي، تحقيق: محمد نور الحسن، وآخرين، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
٥٢.شرح الكافية الشافية، لابن مالك، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، د.ت.
٥٣.شرح المفصل، لابن يعيش، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٥٤.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٥٥.طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي، المحقق: محمود محمد شاكر، الناشر: دار المدني – جدة، د.ت.
٥٦.طبقات الفقهاء الشافعية، لابن الصلاح، المحقق: محيي الدين علي نجيب، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢م.
٥٧.فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، لأحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، الناشر: مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.
٥٨.قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، لأبي البركات الموصلي، المحقق: كامل سلمان الجبوري، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى – ٢٠٠٥ م.
٥٩.الكتاب، لسيبويه، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
٦٠.كتاب العين، للخليل، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال، د.ت.
٦١.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.
٦٢.الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.
٦٣.لسان العرب، لابن منظور، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٦٤.لمع الأدلة في أصول النحو لأبي البركات الأنباري، تحقيق ودراسة: د. أحمد عبد الباسط، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م.

٦٥.مباحث التفسير، لابن المظفر، دراسة وتحقيق: حاتم بن عابد بن عبد الله القرشي، الناشر: كنوز إشبيليا- السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م.

٦٦.مجاز القرآن، لأبي عبيدة، المحقق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة، الطبعة: ١٣٨١ هـ.

٦٧.المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، الناشر: وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٦٨.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٦٩.المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل، المحقق: د. محمد كامل بركات، الناشر: جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق- دار المدني، جدة)، الطبعة: الأولى، (١٤٠٠ – ١٤٠٥ هـ).

٧٠.مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ.

٧١.المصاحف لابن أبي داوود السجستاني، المحقق: محمد بن عبده، الناشر: الفاروق الحديثة – القاهرة- مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٧٢.معاني القرآن، للأخفش، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

٧٣.معاني القرآن، للفراء، المحقق: أحمد يوسف النجاتي وآخران، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى، د.ت.
٧٤.معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨ م.
٧٥.معجم الأدباء، لياقوت الحموي، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
٧٦.معجم المؤلفين، لكحالة الدمشق، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، د. ط. ت.
٧٧.معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، لعادل نويهض، قدم له: الشَّيْخ حسن خالد، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
٧٨.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، المحقق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.
٧٩.المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، للعيني، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، وآخرين، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
٨٠.المقتضب، للمبرد، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب. – بيروت، د. ط. ت.
٨١.المنصف، لابن جني، الناشر: دار إحياء التراث القديم، الطبعة: الأولى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

٨٢.موطأ الإمام مالك، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات، لطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م .
٨٣.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، ١٩٠٠م.

ثالثًا– الأبحاث العلمية:

٨٤.تعقيبات ابن المظفر على الثعلبي (دراسة ونقد)، أ.د/ محمد إبراهيم حسنين عبد الفتاح، مجلة قطاع كليات اللغة العربية والشعب المناظرة لها، العدد (١٠)، ١٤٣٧هـ– ٢٠١٦م .

thabat almasadir walmarajie

awlan- alquran alkarim "tanzil mmin hakim hamidin"

thanyan- almasadir walmarajieu:

1- al'iibanat fi allughat alearabiati, lsalamt bin muslim aleawtby alsuhary, almuhaqiqi: da. eabd alkarim khalifat, wakhrun, alnaashir: wizarat alturath alqawmii walthaqafat - masqat - saltanat eaman, altabeatu: al'uwlaa, 1420 hi - 1999 mi.

2- al'iitqan fi eulum alqurani, lilsuyuti, almuhaqaqa: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, alnaashir: alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, altabeati: 1394hi- 1974 mi.

3- artishaf aldarb min lisan alearabi, li'abi hayan, tahqiq washarh wadirasatu: rajab euthman muhamad, alnaashir: maktabat alkhanji bialqahirati, altabeati: al'uwlaa, 1418 hi - 1998 mi.

4- 'iirshad alsaalik 'iilaa hali 'alfiat aibn malk, liabn aljawziati, almuhaqaqi: du. muhamad bin eawad bin muhamad alsahli, alnaashir: 'adwa' alsalaf

5- alrayad, altabeati: al'uwlaa, 1373 hi - 1954 mi.

6- al'addadi, liaibn al'anbari, almuhaqaqa: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, alnaashir: almaktabat aleasriati, bayrut- lubnan, eam alnashri: 1407 hi - 1987m.

7- 'iierab alqurani, lilnuhas, wade hawashih waealaq ealayhi: eabd almuneim khalil 'iibrahim, alnaashir: manshurat muhamad eali bydun, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1421 h.

8- al'aelami, lilzirkili, alnaashir: dar aleilm lilmalayini, altabeati: alkhamisat eashar - 'ayaar / mayu 2002 mi.

9- alaqtirah fi aanwl alnuhu, lilsuyuti, dabtuh waealaq ealayhi: eabd alhakim eatiat, rajieh waqadim lah: eala' aldiyn eatiat, alnaashir: dar albayruti, dimashqa, altabeata: althaaniati, 1427 hi - 2006 mi.

10- al'iiklil fi aistinbat altanzili, lilsuyuti, tahqiqu: sayf aldiyn eabd alqadir alkatibi, dar alnashri: dar alkutub aleilmiati- bayrut, 1401 hi - 1981m.
11- 'alfiat abn malk, alnaashir: dar altaeawuni, da. ta. t.
12- 'amali aibn alshajari, almuhaqiqi: alduktur mahmud muhamad altanahy, alnaashir: maktabat alkhanji, alqahirati, altabeatu: al'uwlaa, 1413 hi - 1991 mi.
13- al'amali, lilzajaji, tahqiqu: eabd alsalam harun, alnaashir: dar aljil - bayruta, altabeatu: althaaniatu, 1407 hi - 1987 mi.
14- 'iinbah alruwat ealaa 'anbah alnahati, lilqafti, almuhaqaqi: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, alnaashir: dar alfikr alearabii - alqahirati, wamuasasat alkutub althaqafiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1406 hi - 1982m.
15- al'iinsaf fi masayil alkhilaf bayn alnahwiiyna: albasariiyn walkufiiyn, li'abi albarakat al'anbari, alnaashir: almaktabat aleasriati, altabeati: al'uwlaa 1424hi- 2003m.
16- albahth allughawiu eind alearabi, du. 'ahmad mukhtar eumara, alnaashir: ealam alkutub, altabeatu: althaaminat 2003m.
17- albahr almuhit fi altafsiri, li'abi hayan, almuhaqiqi: sidqi muhamad jamil, alnaashir: dar alfikr - bayrut, altabeatu: 1420 hi.
18- albadie fi eilm alearabiati, liaibn al'athira, tahqiq wadirasatu: du. fathi 'ahmad eali aldiyn, alnaashir: jamieatan 'umi alquraa, makat almukaramat - alsaeudiat, altabeatu: al'uwlaa, 1420 hi.
19- alburhan fi eulum alqurani, lilzarkashi, almuhaqaqa: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, alnaashir: dar 'iihya' alkutub alearabiat eisaa albabaa alhalabi washurakayihi, altabeati: al'uwlaa, 1376 hi - 1957 mi.

20- tarikh al'iislami, lildhahabi, almuhaqiqi: alduktur bashaar ewwad maeruf, alnaashir: dar algharb al'iislamii, altabeatu: al'uwlaa, 2003 mi.

21- tarikh baghdad wadhuyuluhu, lilkhatib albaghdadii, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, dirasat watahqiqu: mustafaa eabd alqadir eataa, altabeata: al'uwlaa, 1417 hi.

22- altabyin ean madhahib alnahawiiyn albasariiyn walkufiiyn, lileakbiri, almuhaqaqi: da. eabd alrahman aleuthaymin, alnaashir: dar algharb al'iislamii, altabeati: al'uwlaa, 1406h - 1986m.

23- altadhyil waltakmil fi sharh kitab altashili, li'abi hayan, almuhaqiqi: du. hasan hindawi, alnaashir: dar alqalam - dimashqa, da.t.

24- tashil alfawayid watakmil almaqasidi, liabn malki, almuhaqaqi: muhamad kamil barkati, alnaashir: dar alkitaab alearabii liltibaeat walnashri, sanat alnashri: 1387h - 1967m.

25- altasrih ealaa altawdihi, lilshaykh khalid al'azhari, alnaashir: dar alkutub aleilmiat -birut-lubnan, altabeatu: al'uwlaa 1421hi- 2000m.

26- altaqfiat fi allughati, li'abi bashar albandiniji, almuhaqaqi: da. khalil 'iibrahim aleatiat, alnaashir: aljumhuriat aleiraqiat - wizarat al'awqaf - 'iihya' alturath al'iislamii (14) - matbaeat aleani - baghdad , eam alnashri: 1976 mi.

27- tawdih almaqasid walmasalik bisharh 'alfiat aibn malk, lilmaradi, sharh watahqiqu: eabd alrahman eali sulayman, alnaashir : dar alfikr alearabii, altabeati: al'uwlaa 1428h - 2008m.

28- taysir albayan li'ahkam alqurani, liabn nur aldiyn, bieinayati: eabd almuein alharash, alnaashir: dar alnawadr, suria, altabeati: al'uwlaa, 1433 hi - 2012 mi.

29- jamie albayan, liltabri, almuhaqaqi: 'ahmad muhamad shakiri, alnaashir: muasasat alrisalati, altabeatu: al'uwlaa, 1420 hi - 2000 mi.

30- aljamie li'ahkam alqurani, alqurtubi, tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish, alnaashir: dar alkutub almisriat - alqahirati, altabeatu: althaaniatu, 1384h - 1964 mi.

31- aljamal fi alnahuw, lilkhalil, almuhaqiqi: du. fakhr aldiyn qabawata, altabeati: alkhamisati, 1416h 1995m.

32- jmharat allughati, liabn diraydi, almuhaqiqi: ramzi munir baelabaki, alnaashir: dar aleilm lilmalayin - bayruta, altabeatu: al'uwlaa, 1987m.

33- aljanaa aldaani fi huruf almaeani, lilmaradi, almuhaqaq: d fakhr aldiyn qabawatan wal'ustadh muhamad nadim fadil, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan, altabeata: al'uwlaa, 1413 hi - 1992 mi.

34- huruf almaeani walsafati, lilzajaji, almuhaqaqi: eali twfyq alhamdu, alnaashir: muasasat alrisalat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1984m.

35- haliat al'awlia' watabaqat al'asfia'i, lil'asbhani, alnaashiru: alsaeadat - bijiwar muhafazat masr, 1394h - 1974m.

36- alhayawani, liljahiz, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: althaaniatu, 1424 hi. - alkhasayisu, liaibn jini, alnaashir: alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, altabeati: alraabieati, da.t.

37- diwan jarir bisharh muhamad bin habib, almuhaqiqi: du. nueman muhamad 'amin tah, alnaashir: dar almaearifi, alqahirat - masir, altabeati: althaalithati, da.t.

38- diwan dhi alrumat sharh 'abi nasr albahili riwayat thaelabi, almuhaqaqa: eabd alquduws 'abu salih, alnaashir: muasasat al'iimani- jidat, altabeata: al'uwlaa, 1982 m - 1402 hu.

39- diwan eubayd bin al'abrasi, sharha: duktur husayn nasar, alnaashir: maktabat mustafaa alhalabi, altabeati: al'uwlaa, 1377 - 1957 mi.

40- diwan alnaabighat aldhibyanii, alnaashiru: dar alkutub almisriat bialqahirati, altabeatu: althaalithati, da.t.

41- diwan alhidhaliiyna, tartib wataeliqu: mhmmd mahmud alshanqiti, alnaashir: aldaar alqawmiat liltibaeat walnashri, alqahirat - masri, eam alnashri: 1385 hi - 1965 mi.

42- aldhayl waltakmilat likitabay almawsul walsilati, li'abi eabdallah almarakishi, haqaqat waealaq ealayhi: alduktur 'iihsan eabaas, alduktur muhamad bin sharifat, alduktur bashaar eawad maeruf, alnaashir: dar algharb al'iislami, tunis, altabeata: al'uwlaa, 2012 m.

43- alsabeat fi alqira'ati, liabn mujahidi, almuhaqiqi: shawqi dayfi, alnaashir: dar almaearif - masiri, altabeati: althaaniati, 1400hi.

44- sr sinaeat al'iierabi, liabn jini, alnaashir: dar alkutub aleilmiat bayrut-lubnan, altabeati: al'awali 1421hi-2000m.

45- sfar alsaeadat wasafir al'iifadati, lilsakhawi, almuhaqaqi: du. muhamad aldaali, alnaashir: dar sadir, altabeata: althaaniati, 1415 hi - 1995 mi.

46- sharah al'ashmuni ealaa 'alfiat aibn malik, alnaashir: dar alkutub aleilmiat bayrut- lubnan, altabeata: al'uwlaa 1419hi- 1998ma.

47- sharah abn eaqil ealaa 'alfiat abn maliki, almuhaqaq : muhamad muhyi aldiyn eabd alhamidi, alnaashir : dar alturath - alqahirata, dar misr liltibaeat , saeid judat alsahar washarakah, altabeat : aleishrwn 1400 hi - 1980 mi.

48- sharah abn alnaazim ealaa 'alfiat abn malki, almuhaqaqa: muhamad basil euyun alsuwdi, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, altabeati: al'uwlaa, 1420 hi - 2000 mi.

49- sharah altashila, liabn malki, almuhaqiqi: da. eabd alrahman alsayida, du. muhamad badawi almakhtuni, alnaashir: hajr liltibaeat walnashr waltawzie wal'iielani, altabeati: al'uwlaa (1410h - 1990ma).
50- sharh alradi ealaa alkafiati, liaibn alhajibi, tahqiqu: 'a.du. yusif hasan eumr, alnaashir: jamieat qar yunis-libya, tarikh altabei: 1395- 1975m.
51- sharh shaqiat abn alhajibi, lilradi, tahqiqu: muhamad nur alhasani, wakhrin, alnaashir: dar alkutub aleilmiat bayrut - lubnan, eam alnashr: 1395 hi - 1975 mi.
52- sharh alkafiat alshaafiati, liaibn malk, almuhaqiq: eabd almuneim 'ahmad hiraydi, alnaashir: jamieat 'umi alquraa - makat almukaramatu, altabeatu: al'uwlaa, da.t.
53- sharah almufasali, liaibn yaeishi, qadim lahu: alduktur 'iimil badie yaequba, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan, altabeata: al'uwlaa, 1422 hi - 2001 mi.
54- alsihah taj allughat wasihah alearabiati, liljawhari, tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatar, alnaashir: dar aleilm lilmalayin - bayrut, altabeatu: alraabieat 1407 ha - 1987 m.
55- tabaqat fuhawl alshueara'u, liaibn salam aljamhi, almuhaqaqi: mahmud muhamad shakiri, alnaashir: dar almadanii - jidat, da.t.
56- tabaqat alfuqaha' alshaafieiati, liabn alsalahi, almuhaqaqi: muhyi aldiyn eali najib, alnaashir: dar albashayir al'iislamiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1992m.
57- fath rabi albariyat fi sharh nuzam alajrumiati, li'ahmad bin eumar bin musaeid alhazimi, alnaashir: maktabat al'asdi, makat almukaramati, altabeati: al'uwlaa, 1431 hi - 2010 mi.
58- qalayid aljuman fi farayid shueara' hadha alzamani, li'abi albarakat almusili, almuhaqaqi: kamil salman

aljaburi, alnaashir: dar alkutub aleilmiat bayrut - lubnan, altabeati: al'uwlaa - 2005 mi.

59- alkitabi, lisibwihi, almuhaqiq: eabd alsalam muhamad harun, alnaashir: maktabat alkhanji, alqahirati, altabeatu: althaalithatu, 1408 hi - 1988 mi.

60- ktab aleayni, lilkhalil, almuhaqiqa: d mahdi almakhzumi, d 'iibrahim alsaamaraayiy alnaashir: dar wamaktabat alhilal, da.t.

61- alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzili, lilzumakhshari, alnaashir: dar alkitaab alearabii - bayrut, altabeatu: althaalithat - 1407 hu.

62- alkashf walbayan ean tafsir alqurani, lilthaelabii, tahqiqu: al'iimam 'abi muhamad bin eashur, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut - lubnan, altabeati: al'uwlaa 1422, hi - 2002 mi.

63- lisan alearibi, liabn manzuri, alnaashir: dar sadir - bayruta, altabeatu: althaalithat - 1414 hi.

64- lmae al'adilat fi qawaeid eaqayid 'ahl alsunat waljamaeati, li'iimam alharamayni, almuhaqaqi: fawqiat husayn mahmud, alnaashir: ealam alkutub - lubnan, altabeati: althaaniati, 1407h - 1987m.

65- mabahith altafsiri, liaibn almuzafari, dirasat watahqiqu: hatim bin eabid bin eabd allah alqurashi, alnaashir: kunuz 'iishbilya- alsaeudiati, altabeati: al'uwlaa, 1430h - 2009 mi.

66- mjaz alqurani, li'abi eubaydata, almuhaqaqa: muhamad fawad sazgyn, alnaashir: maktabat alkhanjaa - alqahiratu, altabeatu: 1381 hu.

67- almuhtasib fi tabyin wujuh shawadhi alqira'at wal'iidah eanha, liaibn jini, alnaashir: wizarat al'awqafi- almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislamiati, altabeati: 1420hi- 1999m.

68- almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza, almuhaqaqi: eabd alsalam eabd alshaafi muhamad,

alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1422 hu.

69- almusaeid ealaa tashil alfawayidi, liaibn eaqil, almuhaqiqi: du. muhamad kamil barkati, alnaashir: jamieat 'umi alquraa (dar alfikri, dimashqa- dar almadani, jida), altabeatu: al'uwlaa, (1400 - 1405 hi).

70- mushkil 'iierab alqurani, limaki bin 'abi talib, almuhaqiqi: da. hatim salih aldaamin, alnaashir: muasasat alrisalati- bayrut, altabeata: althaaniatu, 1405h.

71- almasahif liabn 'abi dawwud alsajistani, almuhaqaqa: muhamad bin eabdihi, alnaashir: alfaruq alhadithat - alqahirata- masr, altabeati: al'uwlaa, 1423h - 2002m.

72- maeani alqurani, lil'akhfashi, tahqiqu: du. hudaa mahmud qiraeatu, alnaashir: maktabat alkhanji, alqahirati, altabeatu: al'uwlaa, 1411 hi - 1990 mi.

73- maeani alquran, lilfara'i, almuhaqaqi: 'ahmad yusif alnajati wakhran, alnaashir: dar almisriat liltaalif waltarjamat - masir, altabeati: al'uwlaa, da.t.

74- maeani alquran wa'iierabuhu, lilzajaji, almuhaqaqa: eabd aljalil eabduh shalabi, alnaashir: ealim alkutub - bayrut, altabeatu: al'uwlaa 1408 ha- 1988 mi.

75- muejam al'udaba'i, liaqut alhamwi, almuhaqiqi: 'iihsan eabaas, alnaashir: dar algharb al'iislamii, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1414 hi - 1993 mi.

76- muejam almualifina, likahalat aldimashqa, alnaashir: maktabat almuthanaa - bayrut, dar 'iihya' alturath alearabii bayrut, da. ta. t.

77- maejam almufasirin min sadr al'iislam wahataa aleasr alhadiri, lieadil nuayhda, qadim lah: alshshaykh hasan khalid, alnaashir: muasasat nuayhad althaqafiata, bayrut - lubnan, altabeata: althaalithata, 1409 hi - 1988 ma.

78- mughaniy allabib ean kutub al'aearibi, liabn hishami, almuhaqiqi: du. mazin almubaraki, wamuhamad eali

hamd allah, alnaashir: dar alfikr - dimashqa, altabeati: alsaadisati, 1985m.

79- almaqasid alnahwiat fi sharh shawahid shuruh al'alfiati, lileayni, tahqiqu: 'a. da. eali muhamad fakhar, wakhrin, alnaashir: dar alsalam liltibaeat walnashr waltawzie waltarjamati, alqahirat - masir, altabeati: al'uwlaa, 1431 hi - 2010 mi.

80- almuqtadab, lilmubardi, almuhaqaqi: muhamad eabd alkhaliq eazimatu, alnaashir: ealim alkutub. - bayrut, da. ta. t.

81- almunsif, liabn jini, alnaashir: dar 'iihya' alturath alqadimi, altabeati: al'uwlaa 1373h - 1954m.

82- muataa al'iimam malk, almuhaqaqa: muhamad mustafaa al'aezami, alnaashir: muasasat zayid bin sultan al nahyan lil'aemal alkhayriat wal'iinsaniat - 'abu zabi - al'iimarati, litabeati: al'uwlaa, 1425 hi - 2004 m .

83- wfiaat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzaman, liabn khalkan, almuhaqiqi: 'iihsan eabaas, alnaashir: dar sadir - bayrut, 1900m.

thalthan- al'abhath aleilmiati:

84- taeqibat aibn almuzafar ealaa althaelabii (dirasat waniqd), 'a.d/ muhamad 'iibrahim hasanayn eabd alfataah, majalat qitae kuliyaat allughat alearabiat walshaeb almunazirat liha, aleadad (1).